ظاهرة التوثيق الحديثية

من خلال أبرز مصادر التخريج

د. صالح فنان

يمكن لنا أن نقول : إن اللحظة العلمية الراهنة هي لحظة المنهج، بمعنى أن التساؤل ينصب أساسا على نوعية الأدوات والشروط والمعايير التي تحكم علما ما، أو معرفة ما، خروجا من دائرة الانطباع ودخولا في صميم التساؤل المنطقي.

ولن نكون غلاة أو وجدانيين إذا أثبتنا الحضور المبكر للمنهج في التفكير الاسلامي، إن لم نقل بأن هذا الحضور كان موجها لكثير من المعارف الأوربية، وداخل منظومة الفكر الاسلامي يمكن القول : بأن المنهج الحديثي كان مؤثرا الى حد كبير على توجهات بقية العلوم والمعارف، خاصة في طرائق البحث والنقد والتقويم.

إذن نخلص إلى أن مفتاح المنهج الاسلامي كان دينيا أساسا، وهذا وجه من وجوه العقلنة والضبط في هذا الفكر، وإن المرء ليبقى مشدوها أمام انجازات المنهج الحديثي التي حققت من الضبط والرصد ما يطرح تساؤلا مشروعا حول الغاية التي رامها النقدة المحدثون.

أجل لقد كانت الغاية تصفية النصوص الحديثية مما ران عليها من زوائد واسرائيليات، إلا أن المحدثين حققوا نتيجة لا تقل أهمية على المستوى التوثيقي، وهو خلق معايير علمية يوظفها الفكر العلمي في ضبط المعارف وتقويم الأخبار.

وسأحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على خلفيات من خلفياتا هذا المنهج وهو فن التخريج الحديثي، معرفا به، وبفائدته وشروط العلماء في إنجازه والمتاعب التي تنجم عن البحث فيه، كما سأعرف بأبرز مصادر هذا الفن ومنهجيات أصحابها فيها متوجا ذلك بتطبيقات علمية بدءا من : مفتاح الصحيحين، للحافظ محمد الشريف التوقادي، الى فهرسة أحاديث صحيح مسلم لخادم القرآن والسنة : محمد فؤاد عبد الباقي الى دليل القارىء الى مواضع الحديث في صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان، الى مفتاح الموطأ للأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، الى مفتاح مسند الامام أحمد بن حنبل للشيخ أبي هاجر محمد السعيد زغلول، الى الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للجلال السيوطي الى كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للمناوي. كما سأقف عند مجموعة من الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس باعتبارها واجهة من واجهات ضبط الأحاديث التي تفاعل معها الناس وروجوا لها دون أن يكون لكثير منها رصيد من الصحة، وهكذا سأقف على منهجية : المقاصد الحسنة للسخاوي، وكتاب : تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث للعلامة : عبد الرحمان الشيباني الشافعي الأثري، وكتاب : كشف الخفاء ومزيل الالباس للعلامة العجلوني.

كما سأعرض لأبرز مصادر المسانيد والمعاجم الحديثية، وكتب الأطراف وكتب الجوامع.

وسأقف على منهجية المصادر المشتهرة الآن بين الدارسين، كمفتاح كنوز السنة للمرحوم محمد فؤاد عبد الباقي. والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث لونسينك.

وسأختم ذلك بتقديم لائحة لكتابات الشيخ ناصر الدين الألباني في هذا الميدان.

وعموما فإن هذا المبحث يرمي أساسا إلى التذكير بأهمية المنهج في تخريج الأحاديث الشريفة وتقديم صورة من صور الكد العقلي الاسلامي.

تعريف التخريج :

التخريج في اللغة : جاء في لسان العرب «المخرج موضع الخروج، يقال : خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه، والخروج نقيض الدخول. وأخرجه وخرج به»[1] فيكون معنى الاخراج : الابراز والاظهار، ومنه قوله تعالى ﴿ كزرع أخرج شطأه ﴾[2].

وفي القاموس المحيط : التخريج : عام فيه تخريج : خصب وجذب وأرض مخرجه نبتها في مكان دون آخر، وخرج اللوح : كتب بعضه وترك بعضا... ويقال : خرج المسألة وجهها أي بين لها وجها[3].

ومنه قول المحدثين : حديث عرف مخرجه أي موضع خروجه، وهو : رواة الاسناد الذين جاء المتن من طريقهم، هذا في المعنى الأول الذي أورده صاحب اللسان.

ومن الثاني قول أهل الحديث : أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب كذا في باب كذا أبرزه للناس، وأظهره لهم بذكر رجاله وطرقه.

سيستفاد من هذا أن للتخريج معاني عند أهل الحديث.

معاني التخريج عند علماء الحديث :

1) **التخريج مرادف للاخراج بمعنى الاظهار والابراز** : قال ابن الصلاح : «للعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان : احداهما : التصنيف على الأبواب وهو تخريجه على احكام الفقه وغيرها، وتنويعه أنواعا وجمع ما ورد في كل حكم وكل نوع في باب فباب، ومنه قولهم : التأنق في استخراج الحديث من طرق كثيرة لا على قصد تواتره بل على أن يعد آخذا له عن شيوخ كثيرة من جهات شتى، وإن كان راجعا الى الآحاد في الصحابة والتابعين أو غيرهم، فالاشتغال بهذا من الملح لا من صلب العلم : خرج أبو عمر ابن عبد البر عن حمزة بن محمد الكناني

قال : خرجت حديثا واحدا عن النبي (ﷺ) من مائتي طريق أو من نحو مائتي طريق، شك الراوي، فداخلني من ذلك من الفرح غير قليل واعجبت بذلك فرأيت يحيى بن معين في المنام فقلت له : يا أبا زكرياء قد خرجت حديثا عن رسول الله (ﷺ) من مائتي طريق، قال : سكت عني ساعة، ثم قال : أخشى أن يدخل هذا تحت ﴿ الهاكم التكاثر ﴾ هذا ما قال وهو صحيح في الاعتبار، لأن تخريجه من طرق يسيرة كاف في المقصود منه فصار الزائد في ذلك فضلا»[4].

2) **التخريج بمعنى اخراج الحديث من بطون الكتب وروايتها** : «اخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مروياته نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين»[5].

«وكثيرا ما يقولون بعد سوق الحديث : خرجه فلان أو اخرجه، بمعنى ذكره، فالمخرج بالتشديد أو التخفيف اسم فاعل، وهو ذاكر الرواية كالبخاري»[6] قال الذهبي في ترجمة أحمد بن عبيد بن اسماعيل الصفار : «الحافظ الثقة أبو الحسن البصري الصفار مصنف السنن، الذي يكثر أبوبكر البيهقي من التخريج عنه في سننه»[7].

3) **التخريج بمعنى الدلالة على مصادر الحديث الأصلية ونسبته اليها :**

والمقصود به ذكر المؤلفين والمصنفين الذين رووا الحديث في مصنفاتهم والاحالة على موضعه فيها، مثل قولهم : أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب كذا في باب كذا، قال المناوي عند قول السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير : «وبالغت في تحرير التخريج بمعنى اجتهدت في تهذيب عزو الأحاديث الى مخرجيها من أئمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد فلا أعزو الى شيء منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه، ولا أكتفي بعزوه الى من ليس من أهله ــ وإن جل ــ كعظماء المفسرين»[8].

وهذا المفهوم الثالث هو الشائع استعمالا والمشتهر بين المحققين والموثقين المعاصرين والجاري به العمل بينهم، يقول الأستاذ عبد الرحيم الرحموني مبينا

مفهوم الشاهد عند الحافظ : «إن مفهوم الشاهد عند الحافظ بمعناه الاصطلاحي هو الاستشهاد على شيء ما بقرآن أو حديث أو شعر أو مثل أو خبر مروي... وكل أمر استدل على صحته بشاهد من هذه الأنواع اعتبر مثبتا له مصدقا، ولمعرفة الشاهد من غيره يجب التعرف على قائل الخبر، والطريقة التي نقل بها فإن كان المصدر موثوقا به والطريقة سليمة كان الشاهد صحيحا، وان شك في المصدر أو في الرواية كان الشاهد باطلا»[9].

فائدة التخريج

أما وجه الحاجة اليه فمعرفة كيفية التوصل الى الحديث ومصادره الأصلية الموثوق بها والطرق المحققة لتلك الغاية قصد صيانة الحديث من الغلط والدس، وبالتالي معرفة ما يصلح للاستشهاد وما لا يصلح، قال الحافظ العراقي في نقل الحديث من الكتب المعتمدة ملخصا ومضمنا البيتين قول ابن الصلاح وشرطه ورأي النووي :

وأخذ متن من كتاب لعمل — أو احتجاج حيث ساغ قد جعل
عرضا له على أصول يشترط — وقال يحيى النووي اصل فقط

فقد اشترط ابن الصلاح في تخريج الحديث للعمل وللاحتجاج به أن يكون ذلك من الكتاب مقابلا بمقابلة ثقة على أصول صحيحة معتمدة مروية بروايات متنوعة.

أما النووي فقد ذهب إلى أن مقابلتها بأصل معتمد محقق يجزيء. وذهب البعض الى اشتراط معرفة الآخذ بمضمون الحديث وكونه قادرا على معرفة المطلوب منه، بل إن البعض حكى الاجماع على انه لا يحل الجزم بنقل الحديث الا لمن له به دراية[10].

وأورد مسلم في باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله (ﷺ) : «إن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروي إلا ما عرف صحة مخارجه»[11].

ومن خلال ما سبق يتضح وجه الحاجة الى التخريج واعتماد الأصول

الموثوق بها سواء تعلق الأمر بالعمل بالحديث أو الاحتجاج به أو نقله وروايته.

أما فائدته فكبيرة لكونه يساعد على الاهتداء الى مواضع الأحاديث في مصنفات الأئمة كما يساعد على معرفة رواة الحديث، وسنده، وطرقه المتعددة، وما يترتب على ذلك من معرفة الصحابة والرجال وأحوالهم وما ينتج عن ذلك.

ومن الآراء السديدة المعاصرة رأي أحد رموز التحديث المعاصرين علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي : «أما ذكر المخرج ففائدته تعيين لفظ الحديث وتبين رجال اسناده في الجملة ومعرفة كثرة المخرجين وقلتهم في ذلك الحديث لافادة الترجيح وزيادة التصحيح، ومنها الرجوع الى الأصول عند الاختلاف في الفصول، الى غير ذلك من المنافع»[12].

وتزداد أهمية هذه الفائدة في التعرف على منهج المؤلفين وترتيب المؤلفات قصد التأكد من الأحاديث المستشهد بها من طرف الكتّاب في العلوم الشرعية كالفقه والتفسير ومن طرف الخطباء والوعاظ. وعادتهم السكوت عن تخريج ما أوردوه في كتبهم، قال الحافظ العراقي في تخريجه الكبير للاحياء للغزالي : «وعادة المتقدمين السكوت عما أوردوا من الأحاديث في تصانيفهم وعدم بيان من خرجه، وبيان الصحيح من الضعيف إلا نادرا، وإن كانوا من أئمة الحديث.... وقصد الأولين أن لا يغفل الناس النظر في كل علم ومظنته»[13].

ونفس الملاحظة يرصدها عالم معاصر هو السيد محمد رشيد رضا قال : «لما هاجرت الى مصر سنة 1315 هـ رأيت خطباء مساجدها : الأزهر وغيره، ومنها الضعيف والمنكر والموضوع ومثلهم في هذا الوعاظ والمدرسون ومصنفوا الكتب فكنت أنكر ذلك عليهم»[14].

والحق أن ما يتعرض اليه المخرج من متاعب وصعوبات أثناء البحث عن مصدر الحديث وسنده وطرقه وأطرافه قد قل بظهور مجموعة من الفهارس والمعاجم، وكذلك بقيام ثلة من العلماء الأجلاء بترتيب عدد من المصنفات ترتيبا يسهل الرجوع اليها في أقرب وقت وبأقل جهد، وقد أصبحت هذه الأدوات العلمية المساعدة متداولة لا ينقصها سوى التعريف بها، وتعميم نشرها بين المهتمين وتوظيفها في المجالات التعليمية والتربوية.

قواعد وطرق التخريج

للتخريج طرق متعددة متبعة، يمكن ضبط أهمها بالرجوع الى الكتب المساعدة التي حاولت تخريج أحاديث بعض المصنفات والوقوف على المنهج الذي سارت عليه ويمكن تتبع ذلك أيضا بالانطلاق من المعاجم المؤلفة خصيصا لتكون أداة تعريف تهدى الطالب الى موضع الحديث الذي يلتمسه، ولها في ذلك مناهج وتقنيات وطرق خاصة.

وإن تعذر ذلك أو لم يتيسر فبالرجوع مباشرة الى الأصول المعتمدة والتي عليها مدار أهل الحديث كالكتب الستة وغيرها، ولمؤلفيها فيها منهجياتهم الخاصة.

الطريقة الأولى :

التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث :

يمكن للباحث الذي يوجد متن الحديث بين يديه أن يستعين في العثور على مصدره باللجوء الى المصنفات التي تحمل عناوينها الغاية المتوخاة منها مثل المفاتيح :

1)مفتاح الصحيحين : البخاري ومسلم :

قامت ثلة من العلماء الأجلاء بترتيب الأحاديث على حروف المعجم تسهيلا على طالبيها بارشادهم الى موضع الحديث الذي يريدونه، وممن انجز عملا في هذا الأطار بخصوص صحيحي : البخاري ومسلم الحافظ محمد الشريف بن مصطفى التوقادي[15] في كتابه الذي سماه : «مفتاح الصحيحين : البخاري ومسلم».

قال رحمه الله في مقدمته : «لما سلكت تدريس العلوم كان فكري على وجه العموم أن تكون الأحاديث المنقولة من الكتب الستة المقبولة خصوصا منها، البخاري ومسلم وهما مسلمان عند عامة المسلمين لأنها أصح الكتب بعد القرآن... لكن وجد أن الحديث منهما عسير، لأن تدوير الأوراق الكثيرة غير يسير، وإن كنت قليل البضاعة لتحويل هذه الصعوبة الى سهولة لكن تجاسر اشتياقي لبقاء أسمي الى الحشر[16].

المنهجية المتبعة فيه :

يقول المؤلف رحمه الله تعالى : «رتبت رسالتين متكفلتين لبيان محل كل حديث قولي في هذين الكتابين سواء كان في المتنين أو في الشروح عليهما»[17]...

كما وضح النسخ التي اعتمدها من الصحيحين وشروحهما، وهي بالنسبة لصحيح البخاري وشروحه :

— متن البخاري المطبوع بمصر سنة.................................... 1296 هـ

— شرح القسطلاني المطبوع بمصر سنة............................. 1293 هـ

— شرح ابن حجر العسقلاني المطبوع بمصر سنة............. 1301 هـ

— شرح العيني المطبوع بالشركة الصحافية العثمانية في دار السلطنة السنية عام 1309 هـ.

أما النسخ المعتمدة بخصوص صحيح مسلم وشرحه النووي فهي :

— متن صحيح مسلم المطبوع بمصر سنة 1290 هـ

— شرح النووي الذي بهامش القسطلاني.

ويضيف المؤلف : «وإن لم تكن النسخ موافقة لهذه المطبوعات، ولو كانت بالمكتوبات فانظر الى جانب يسار كل صحيفة من هاتين الرسالتين تنل مطلوبك بواسطتين :

أ — اسامي المباحث والكتب

ب — بيان أرقام الأبواب»[18].

ونورد فيما يلي نموذجين توضيحيين، الأول يخص البخاري وشروحه المذكورة والثاني يتعلق بمتن صحيح مسلم وشرح النووي عليه.

أ – نموذج خاص بالبخاري وشروحه.

القسطلاني ص	ج	العسقلاني ص	ج	العيني ص	ج	البخاري ص	ج	الأحاديث النبوية	الأبواب	أسامي المباحث
502	2	143	3	121	4	79	2	إذا رأيتم الجنازة	47	باب في الجنائز
508	2	147	3	125	4	30	2	اسرعوا بالجنازة فان تك...	51	,, ,,

ملحوظة * النموذج الأول مأخوذ من باب الأحاديث الموشحة بكلمة إذا من الصفحة 14.

* أما النموذج الثاني فمن باب الهمزة مع السين المهملة ص 21.

ب ـ نموذج خاص بمسلم وشرحه النووي، وهو :

النووي. ص	ج	مسلم ص	ج	الأحاديث	الأبواب	أسماء المباحث
368	4	259	1	اسرعوا بالجنازة	16	الجنائز
390	4	262	1	إذا رأيتم الجنازة	24	الجنائز

ملحوظة : * الحديث الأول من باب الهمزة مع الراء المعجمة والسين المهملة بالصفحة 7.

* الحديث الثاني من باب الأحاديث المصدرة بإذا ص 5

طريقة الاستعمال المفاتيح

أشار المؤلف الى طريقة توظيف المفتاح سواء تعلق الأمر بنفس النسخ المستعملة أم لا، مرشدا الباحث الى ذلك، ويقتضي استعمال المفتاح معرفة أول كلمة في متن الحديث، ويبقى على الباحث الرجوع الى الأصل للتعرف على الحديث كاملا متنا وسندا وربما تطلب منه ذلك التعرف على الأبواب الأخرى

إذا تعلق الأمر باستجماع أطراف الحديث، وخاصة بالنسبة لصحيح البخاري.

والملاحظ أن المؤلف وضع فهرسا لعدد المباحث التي في البخاري بعدد أبوابها وعدد أحاديثها، على الشكل التالي :

الأبواب	اسامي المباحث	الأحاديث
1	بدء الوحي	7

كما وضع المؤلف فهرسا بأسماء الصحابة المروي عنهم في البخاري مرتبين على حروف الهجاء، مع الاشارة الى عدد الأحاديث المروية عنهم، ولكنه يفعل مثل ذلك بالنسبة لمسلم.

2) فهرسة أحاديث صحيح مسلم :

يتعلق الأمر هنا بعمل جليل قام به خادم القرآن والسنة النبوية الشريفة المرحوم : محمد فؤاد عبد الباقي الذي فهرس الصحيح وعد كتبه وأبوابه والأحاديث مع ترقيمها بالأرقام المطابقة لكتاب «مفتاح كنوز السنة» و «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث» اعتمادا على النسخ التي اعتمدت في الكتابين معا.

ويتمثل عمل : محمد فؤاد عبد الباقي في الآتي :

* وضع فهرس للأبواب وأرقام مسلسلة لها ضمن كل كتاب.

* وضع رقم مسلسل لأحاديث الصحيح الأصيلة دون الطرق المتعددة لكل حديث، وبذلك الرقم يستدل على أحاديث مسلم بالدقة.

تخصيص المجلد الخامس للفهارس على الشكل التالي

أ ــ بيان الأحاديث القولية مرتبة ترتيبا ألف بائيا حسب أوائل كلماتها طبق النموذج التالي :

متن الحديث	رقم الصفحة
إئت فلان فإنه قد تجهز فمرض	1506

الأجزاء	الصفحات : من	الصفحات : إلى
1	1	576
2	579	1148
3	1151	1700
4	1703	2324

ب ــ فهرس ألف بائي بأسماء الصحابة الذين روى مسلم أحاديثهم ومع كل صحابي أرقام الأحاديث التي قام بروايتها، وهو الفهرس الرابع ضمن الفهارس :

الرقم المسلسل للأحاديث	رقم الكتاب والحديث الخاص بالصحابي
2511	أبو أسيد مالك بن ربيعة ك 44 ح 177 / 178 / 179.

ج ــ سرد الأحاديث التي اتفق عليه الشيخان : البخاري ومسلم، وذلك في الطبعة التي تولى اخراجها بفتح الباري، وهذا الفهرس يَحْتلُّ الرتبة الثانية ضمن الفهرس العام، وفيما يلي نموذج من ذلك :

الرقم العام للحديث في مسلم	رقم الكتاب واسمه ورقم الحديث الخاص به	اسم الصحابي راوي الحديث	رقم الحديث في ص البخاري
8	كتاب الايمان ك 1 ح 1 / 2 / 3 4	عمر بن الخطاب (ض)	—
9	ك 1 ح 5/6	أبو هريرة (ض)	46

د ـــ سرد أرقام الأحاديث التي انفرد بها مسلم في موضع وهو الفهرس الثالث.

الرقم المسلسل للحديث	اسم الصحابي راوي الحديث	بيان موضع وروده ورقمه ورقم الكتاب
17	عبد الله بن عباس (ض)	ك 1 ح : 23 / 24 / 25 ك 36 م 39 / 40 / 41 / 42

هـ ـــ الفهرس العام لموضوعات الكتاب بذكر أسماء الكتب مع أرقامها ثم سرد الأبواب التي تحت كل كتاب بأرقامها، حسب النموذج التالي

الجزء 1	كتاب الايمان	الأبواب : 1 ـــ 18	الحديث 1 ـــ 46
الصفحة	كتاب الايمان		
40	الباب 2	بيان الصلوات الخمس التي هي أحد أركان الاسلام	11 / حديثا
68	الباب 18	بيان تحريم ايذاء الجار	46 / حديثا
240	الباب 34	الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه	292 / حديثا

و ـــ الفهرس السادس ويتعلق الأمر بمعجم الألفاظ ولا سيما الغريب منها حسب النموذج التالي :

أرقام صفحات الأجزاء				رقم الصفحة	باب الهمزة	اللفظة
576	1	1	الجزء	1558	أ ب د	ان لهذه الابل أوابد
1148	579	2				
1700	1151	3				
2324	1703	4				

هذا وقد تحدث رحمه الله عن الفهارس بتفصيل في الصفحة 602 من المجلد 5 نكتفي بالاحالة عليها بعد أن نسوق منها المقتطف التالي :

«قصرت الجزء الخامس على فهارس الكتاب، ورأيت ان أجعلها فهارس تفصيلية تيسيرا على الطالب للوصول الى غرضه من أقرب طريق»[19].

3) دليل القاريء الى مواضع الحديث في صحيح البخاري

يتعلق الأمر بفهرسة وضعها الشيخ : عبد الله محمد الغنيمان، عضو هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، والتي تولت طبعه وتوزيعه ولو تم تعميم نشره لأفاد افادة عظيمة الباحث وطالب الحديث في صحيح البخاري.

قال عنه نائب رئيس الجامعة الاسلامية : «ومن بين الذين عنوا بذلك ــ وضع فهارس تقرب الوصول الى كنوز الجامع الصحيح ــ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، فقد رتب أحاديث صحيح البخاري في مؤلف سماه : «دليل القاريء الى مواضع الحديث في صحيح البخاري» وجعل الأحاديث فيه مرتبة على حروف الهجاء حسب أوائل الأحاديث فيذكر أول الحديث ثم يذيله باسم الصحابي راوي الحديث، ثم يذكر أطراف الحديث. وكما اشتمل على فهرسة الأحاديث المتصلة والمرفوعة، فقد تضمن فهارس للمعلقات والموقوفات والآثار وتضمن فهارس للكتب والأبواب.»[20].

المنهجية المتبعة فيه

نضبط فيما يلي ابرز التقنيات التي وظفها المؤلف في عمله هذا حسب النقط الآتية :

1) وضع فهرس للكتب الواردة في مجمل الصحيح من «بدء الوحي» الى كتاب التوحيد مرقمة حسب وضعها في الكتاب.

2) وضع فهرس للأبواب من أول الكتاب الى نهايته مرقمة برقمين :

أ – رقم بالنسبة للكتاب الخاص كالايمان مثلا يبدأه برقم أول باب ثم تتسلسل الأرقام الى نهاية كتاب الايمان، ويحيل على هذا الرقم في فهرست الأحاديث.

ب – رقم عام بالنسبة لما في الصحيح من أبواب واعتمد في وضع فهرس الكتب والأبواب على النسخة التي طبعتها مكتبة النهضة ــ لعبد الحفيظ وعبد الشكور فدا ــ لأنها في نظره أصح ما رأى من طبعات الصحيح.

3) وضع فهرس للأحاديث مرتبة على حروف الهجاء على حسب أول الحديث سواء كان أوله من لفظ الرسول (ﷺ) أو من كلام الراوي عنه، ولا يلتزم الحرف الأصلي، لأن بعض الباحثين قد يخفى عليه ذلك، ويرقم الأحاديث الأصلية دون المكررة أرقاما مسلسلة وذلك في كل حرف، فيذكر الحديث بكامله إذا كان قصيرا، وطرفا من أوله إذا كان طويلا، ثم يذيله باسم الراوي ثم يذكر مواضعه في الصحيح مستقصيا لذلك الذي نقل منه لفظ الحديث وان كان قد ذكر قبل ذلك في الكتاب، ويذكر الجزء والصفحة من «فتح الباري» عند كل موضع الحديث من الطبعة السلفية.

4) إذا تكرر الحديث في غير موضع من الصحيح فإذا اتحد أوله في كل موضع اكتفى بذكره في موضع واحد مستوعبا أطرافه فيه، وإن لم يتحد ذكره أو طرفا منه في المحل المناسب له، ثم أحال على الموضع الذي استقصى أطرافه فيه ذاكرا رقمه في ذلك الباب بقوله مثلا : تقدم في الهمزة مع التاء انظر رقم كذا...

5) وضع أرقاما تبين عدد أحاديث الكتاب من أوله الى نهايته عدا المكررة وبذلك يعرف عدد أحاديث الكتاب بالدقة لا بالتقريب.

6) إذا انهى الأحاديث المسندة المرفوعة اتبعها بالأحاديث المتصلة السند

الموقوفة، وذلك في كل حرف، وحسبه أن تكون موقوفة في صحيح البخاري دون غيره.

7) لما كان حرف الهمزة مع النون كثيرا وقد يتطلب البحث عن الحديث فيه وقتا طويلا نظمه على مسانيد الصحابة رضي الله عنهم، بالاضافة الى ترتيبه على الحروف تسهيلا للباحث وتقريبا للعثور على الحديث في أقل وقت ممكن.

8) وضع فهرس للأحاديث المعلقات، وآخر للآثار، غير أن الحديث إذا ذكره البخاري رحمه الله في موضع معلقا ووصله في موضع آخر فانه لا يعتبره معلقا[21].

تلك منهجيته فيه أوردتها كما فصلها حتى تعطي للقاريء الصورة الواضحة على هذا العمل الجليل وما بذله صاحبه فيه من جهد، جزاه الله خيرا. وفيما يلي نماذج من فهارس الكتاب :

فهرس الكتب ص 887

اسم الكتاب	رقمه	الصفحة	الجزء من الفتح
كتاب كان بدء الوحي كتاب التوحيد	1 91	8 344	1 13

فهرس الأبواب من ص 9 إلى 77

الكتاب	رقم	الباب	الرقم الخاص	الرقم العام
كتاب الايمان كتاب التوحيد	2 91	باب الايمان وقوله ﷺ بني الاسلام على خمس باب قوله تعالى : ﴿ونضع الموازين القسط..﴾	1 58	1 3882

فهرس الفاظالحديث من ص 1 إلى 533 باب الهمزة

قال صلى الله عليه وسلم : «ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابالا تضلوا بعده أبدا» عبد الله بن عباس

موضعه في الصحيح :

* في العلم 3 / في باب 39 كتابة العلم / ج 1 / ص 28
* في الجهاد 50 / في باب 174 هل يستشفع الى أهل الذمة ج 6 / ص 170.

* في الجزية 52 / في باب 6 اخراج اليهود من جزيرة العرب ج 6 / 270.

* في المغازي 57 / في باب 58 مرض (ﷺ) ووفاته ج 8 / ص 132.
* في المرض 68 / في باب 17 قول المريض قوموا عني ج 10 / ص 126.

* في الاعتصام 90 / في باب كراهية اختلاف ج 13 / 336.

فهرس المعلقات التي لم توصل فيه، من ص 535 إلى 548.

قال في التقديم له : «كنت وعدت في مقدمة فهارس الأحاديث متصلة السند أن يكون فهرس المعلقات على ترتيب الحروف على نحو ما تقدم، وقد تبين لي أن أجمله على ترتيب الكتاب فه اجدر وأحسن، وذلك لأمرين : احدهما : قلة تكرارها، فكونها على ترتيب الكتاب أقرب الى الوصول اليها. الثاني : لنبين وجه استدلال المؤلف بها وهي فائدة لا يستهان بها»[22]

المعلقات التي لم توصل	ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان : الانصاف في نفسك وبدل السلام للعالم، والانفاق في الاقتار. عمار بن يسار
موضعها فيه	في الايمان 2 في باب 20 افشاء السلام من الاسلام ج / 1 / ص 82

فهرس الآثار المعلقة : من ص 549 إلى 593

الآثار المعلقة فيه	ما عرضت قولى على عملي إلا خشية أن أكون مكذبا ابراهيم التيمي
موضعها	الايمان 2 باب 37 خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لايشعر / ج / 1 ص 109

بهذا أكون قد أتيت على فهارس هذا المفتاح الذي يقرب صحيح البخاري ويساعد على الالمام بجميع أطراف الحديث ومكان وقوعها في الجامع الصحيح، وما أحوج المتعامل معه الى هذه الأداة التي تخفف وطأة ما تطرح منهجية الامام البخاري رضي الله عنه في تأليفه من متاعب وخاصة بالنسبة للمبتديء.

مفتاح الموطأ

الموطأ للامام أبي عبد الله مالك بن أنس الاصبحي عالم المدينة المتوفى سنة 179 هـ يوجد هذا المفتاح مع النسخة التي حققها وعلق عليها الأستاذ عبد الوهاب ــ عبد اللطيف، أستاذ علم الحديث ورئيس قسم السنة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وقد صدرت الطبعة الثانية منه مزيدة ومنقحة عام 1399 هـ ــ 1979 م عن المكتبة العلمية.

وأصل الطبعة المذكورة نسخة رواية محمد بن الحسن الشيباني، قال عنها المحقق : «كان من التوفيق في هذا العصر أن تنشط وزارة الأوقاف بالجمهورية العربية المتحدة لتكوين مجلس اسلامي للشؤون الاسلامية، ليعمل على نشر الثقافة الاسلامية الدينية والفكرية، فألف على بينة لجنة : احياء الثرات الاسلامي، وتعهدها كبار رجال التربية والتفكير والنشاط العقلي والوعي الوطني، وقد وفقت في اختيار كتاب ــ الموطأ ــ رواية محمد بن الحسن الشيباني وجعلته من بين المصنفات التي تقوم باحيائها... وقد كلفتني بتحقيقه فقمت بذلك خدمة للسنة النبوية واسهاما في أداء واجب نحو الأمم الاسلامية.»[23]

الفهارس التي تضمنها المفتاح[24]

1) فهرس الأحاديث مرقمة ترقيما تسلسليا ومرتبة حسب حروف

الهجاء من ص 353 الى 363.

2) ترقيم الأبواب

3) فهرس الآثار حسب حروف الهجاء من ص 364 الى 375.

4) فهرس الأبواب من أبواب الصلاة الى كتاب العتاق وأحال على فهرس الكلمات اللغوية في ص 376. والاعلام في ص 379. والقبائل والأمم ص 398. والمراجع في ص 402 ولم أعثر عليها ضمن الفهارس.

مفتاح مسند الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه

أعد المفتاح من طرف خادم السنة المطهرة، أبي هاجر محمد السعيد ابن بيسوني زغلول : وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت ــ لبنان سنة 1985 م. جاء في تصديره «... موضوع فهرسة مسند الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى مما يهم كل معملم، حيث ان هذا المسند أضخم مراجع كتب الحديث التي رتبت على الأسانيد»[25].

ولما كان العثور على الحديث في هذه الموسوعة الضخمة، والثروة الحديثية شاقا فقد تمت فهرسة المسند مع مراعاة أن تكون :

أ - أحاديث الأوامر في آخر حرف الألف مع الميم.

ب - أحاديث النواهي في آخر حرف النون.

ج - أحاديث الشمائل في أول حرف الكاف (كان).

د - أحاديث الألف مع النون : ذكرت أولا الألف مع النون المخففة، ثم الألف مع النون المشددة.

هـ - الأحاديث التي بدئت (بِمِن) وضعت قبل التي بدئت (بِمَن).

و - أحاديث (لا الناهية والنافية) بعد حرف النون.

ز - أحاديث (الذي) تأتي قبل أحاديث (اللهم) باعتبار أن كلمة الذي رسمها هكذا (اللذي).

ح - أحاديث (إن الذي + إن الذين) تأتي قبل أحاديث (إن الله) وبعد أحاديث (إن الكافر).

ط - أحاديث حرف الهاء مع أحاديث حرف الواو.

ي - الترتيب الهجائي لهذا الفهرس كترتيب الشيخ النبهاني رحمه الله تعالى في «الفتح الكبير في ضم الزيادة للجامع الصغير».

جاء في مقدمة الفهرس : «... وفقني الله تعالى لعمل فهارس مسند الامام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى، وهذا المسند يعد موسوعة حديثية، يحتوي على أربعين ألف حديث بالمكرر، وقد رتبت مسنده بادئا بمسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم الفاروق عمر رضي الله عنه...

وقد تكررت أحاديث كثيرة في هذا المسند العظيم، وهذه الأحاديث المكررة، أحيانا تأتي بنفس اللفظ، ومرة أخرى بألفاظ متقاربة، وأحيانا يأتي جزء من الحديث في موضع، وأحيانا يأتي بنفس الحديث كاملا، فكانت الحاجة لازمة لعمل فهارس هجائية لتمكن الباحثين والدارسين من العثور على الأحاديث دونَما مجهود.»[26].

المنهجية المتبعة في وضعه :

روعي في ترتيبه ما يلي :

1) ترتيب الأحاديث هجائيا حسب الحرف الأول من الكلمة ثم الثاني ثم الثالث حتى نهاية الكلمة، مع مراعاة نفس الترتيب في الكلمة الثانية فالثالثة حتى نهاية الحديث.

2) عدم ادراج كلمات، عليه السلام / تبارك وتعالى / عز وجل. ضمن الترتيب حيث يروى الحديث الواحد تارة : بأن الله تبارك وتعالى، وأخرى : ان الله عز وجل، فتم بإقصائها اعتبار الحديث واحدا وأدرج في مكان واحد.

3) تم حذف كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم / النبي صلى الله عليه وسلم / وعليه الصلاة والسلام، في أحاديث الشمائل حتى تجمع الثلاثة في مكان واحد.

4) حروف العطف (الواو والفاء والسين) حذفت ولم تعتبر أثناء الترتيب حروفا أساسية في الحديث. فمثلا حديث «فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» رتب في أحاديث الألف مع النون : «انه جبريل أتاكم».

5) دونت أحاديث الأوامر : (أمر، أمرنا، أمرهم) في حرف الألف مع الميم ولم تكتب كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمثلا حديث : «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسوية الصفوف» كتب : «أمرنا بتسوية الصفوف».

6) أحاديث المناهي (نهي، نهينا، نهاهم) دونت مع حرف النون بدون كتابة كلمة : رسول الله صلى الله عليه وسلم.

7) الأحاديث المحلاة بالألف واللام تدرج آخر كل حرف من الحروف الهجائية، فحديث «الايمان بضع وسبعون شعبة» في آخر الألف. وحديث «البر حسن الخلق» في آخر أحاديث الباء.

وتم تقطيع الأحاديث الى أطراف، وكل طرف يكتب في موضعه حسب الحروف الهجائية، فحديث : «سأل جبريل عليه السلام رسول الله (ﷺ) : يا محمد أخبرني عن الاسلام، فقال : ...» كتبت أطرافه في الفهرس على الشكل التالي :

[أتدري من السائل ؟]

[أن تومن بالله.]

[أن تعبد الله.]

[أن تلد الأمة ربتها.]

[انه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم]

[الاســـلام]

ولم يكن التقطيع اعتباطيا وإنما لعلة أوردها واضع الفهرس وهي أن : بعض الكتب التي تستشهد بالأحاديث لا تأتي أحيانا بالحديث من أوله، كما أن

الحديث الواحد يروى في المسند أحيانا كاملا وأحيانا يأتي بجزء منه فيجمع أطراف الأحاديث فنحصل على طرق وروايات وألفاظ الحديث الواحد في مكان واحد، كحديث : «ابدء بمن تعول» جاء في المسند في خمسة عشر موضعا، مرة حديث قائم بذاته، ومرة جزء من حديث ومرة أخرى جاء أثناء الحديث.»[27].

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير

يعد الجامع الصغير من الكتب التي يستعان بها في معرفة من أخرج الحديث في مصنفه، وذلك بعد معرفة اللفظ الأول من المتن وهو كتاب مرتب على حروف المعجم، وضعه الامام خادم السنة وقامع البدعة : جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي رحمه الله، المتوفى سنة 910 هـ، فرغ من تآليفه يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة 907 هـ. قال عنه : «هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفا، ومن الحكم المصطفوية صنوفا، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ولخصت فيه من معادن الأثر ابريزه، وبالغت في تحرير التخريج فتركت القشر وأخذت اللباب، وصنته عما تفرد به وضاع أو كذاب، ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع : كالفائق والشهاب. وحوى من نفائس الصناعة الحديثية ما لم يودع قبله في كتاب»[28].

طبع الكتاب في جزأين في مجلد واحد.

المنهجية المتبعة فيه

جاء ترتيبه على حروف المعجم مراعيا أول الحديث فما بعده تسهيلا على الطلاب، قال عنه المؤلف رحمه الله : «رتبته على حروف المعجم مراعيا أول الحديث فما بعده... وسميته : «الجامع الصغير من حديث البشير النذير»، لأنه مقتضب من الكتاب الكبير ــ جمع الجوامع ــ وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها.»[29]

الرموز المستعلمة في الكتاب :

البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجة	أحمد في المسند	ابنه في الزوائد
خ	م	د	ت	ن	0	حم	عم
ق		4					
		3					

البخاري في الأدب المفرد	البخاري في التاريخ
خـــد	تـــخ

الدارقطني في سننه	الديلمي في مسند الفردوس	أبو نعيم في الحلية	البيهقي في شعب الإيمان	البيهقي في السنن	ابن عدي في الكامل	العقيلي في الضعفاء	الخطيب في التاريخ
قط	فر	حل	هب	هق	عد	عق	خط

الحاكم	ابن حيان	الطبراني في الأوسط	الطبراني في الصغير	الطبراني	سعيد بن منصور في سننه	ابن أبي شيبة	عبد الرزاق في الجامع	أبو يعلى في المسند
ك	حب	طش	طص	ط	ص	ش	عب	ع

عدد الرموز ثلاثون رمزا بالنسبة للمصادر، أما رتب الأحاديث فقد رمز اليها بالحروف التالية :

الصحيح	الحسن	الضعيف
صح	ح	ض

وأورد فيها يلي نموذجا من الجامع الصغير حرف الفاء ص 78.

الحديث	المصدر	الرتبة
في الركاز الخمس	0 عن ابن عباس طب عن ابن ثعلبة طس عن جابر بن مسعود	صح

كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للامام عبد الرؤوف المناوي

طبع بهامش الجامع الصغير المذكور آنفا، قدمه مؤلفه قائلا : «هذا كتاب عجاب من تأمله دخلت عليه المسرة من كل باب، جمعت فيه زهاء عشرة آلاف حديث في عشرة كراريس، كل كراس ألف حديث، في كل ورقة مائة حديث»

المنهجية المتبعة فيه

الكتاب مرتب على حروف المعجم، ويقتضي البحث فيه معرفة أول لفظ من متن الحديث، وللالمام برموزه، قال المؤلف : «رتبته على حروف المعجم ليسهل تناوله على العرب والعجم، وسميته ــ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق...

<table dir="rtl">
<tr><td>أبويعلي</td><td>الدارقطني</td><td>الديلمي</td><td>أبو النعيم</td><td>البيهقي</td><td>ابن عدي</td><td>العقلي</td><td colspan="2">الخطيب البغدادي</td><td>الشيرازي</td></tr>
<tr><td>ع</td><td>قط</td><td>فر</td><td>حل</td><td>هق</td><td>عد</td><td>عق</td><td colspan="2">خط</td><td>شير</td></tr>
<tr><td>أحمد</td><td>مالك</td><td>ابن الامام أحمد</td><td>الحاكم</td><td>ابن حبان</td><td>البزار</td><td>عبد الرزاق</td><td colspan="2">الضياء المقدسي</td><td>ابن أبي شيبة</td></tr>
<tr><td>حم</td><td>ما</td><td>عم</td><td>ك</td><td>حب</td><td>بز</td><td>عب</td><td colspan="2">ضا</td><td>ش</td></tr>
<tr><td>لابن مردودية</td><td>لابن منيع</td><td>للغزالي</td><td>عبد بن حميد</td><td>لابن أبي الدنيا</td><td>لابن السني</td><td>لابن ضريس</td><td colspan="2">ابن عساكر</td><td>لابن قانع</td></tr>
<tr><td>يله</td><td>نيع</td><td>غز</td><td>عبد</td><td>يا</td><td>سن</td><td>ضر</td><td colspan="2">كر</td><td>قا</td></tr>
<tr><td colspan="2">لابي الشيخ ابن حيان</td><td>للقضاعي</td><td colspan="2">لابن سعد</td><td>للخرائطي</td><td>لأبي داود الطيالسي</td><td>ابن النجار</td><td>الحارث في مسنده</td><td>للحكيم الترمذي</td></tr>
<tr><td colspan="2">أن</td><td>ن</td><td colspan="2">سع</td><td>خر</td><td>طيا</td><td>نجا</td><td>حا</td><td>حك</td></tr>
</table>

تلك مجموع رموز المناوي في كتابه : كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق كما وضحها بنفسه في المقدمة، وقد فرغ منه في ذي الحجة عام ستة وعشرين وألف.

نموذج مستخرج من الكتاب :

أورد فيما يلي نموذجا مأخوذا من كتاب الامام المناوي في حرف القاف من الصفحة 28 من الجزء 2. حديث «قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» (ق) أي أخرجه ومسلم.

الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على السنة الناس

تعد هذه الكتب بين الأدوات المساعدة على تخريج الأحاديث عن طريق معرفة اللفظ الأول من المتن، وخصوصا بالنسبة للأحاديث الدائرة على الألسنة، والمشتهرة بين الناس : عامتهم وخاصتهم مما يخرج الشهرة عن المدلول الاصطلاحي المحدد لدى علماء المصطلح. وتلك الأحاديث المشتهرة قد تعتريها الصحة والحسن والضعف مما يجعل أثرها على السلوك الفردي والاجتماعي خطيرا إذا لم يكن لها أصل وهذا ما حفز بعض الأئمة الأجلاء للتصدي لهذا النوع بالتخريج والتصنيف والرد الى الأصول المعتمدة، وتحذير الناس من نسبة ما لا أصل له الى النبي (ﷺ) تجنبا للوقوع في المحظور المنهى عنه، وهو الكذب على رسول الله (ﷺ) وامتثالا لأمر الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام : «لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار.»[30]. وقوله (ﷺ) : «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»[31].

وهذا النوع من المصنفات مرتب على حروف المعجم، منها على سبيل المثال :

1) التذكرة في الأحاديث المشتهرة لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المتوفى سنة 974 هـ.

2) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي المتوفى سنة 911 هـ.

3) اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة مما الفه الطبع وليس له أصل في الشرع، لابن حجر المتوفى سنة 852 هـ.

4) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان السخاوي والتي اختصرها تلميذه أبي الضياء عبد الرحمان بن البديع الشيباني المتوفى سنة 944 هـ وهو المسمى بتمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألسنة من الحديث.

5) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة

الناس لاسماعيل ابن محمد العجلوني المتوفى سنة 1162 هـ، وغيرها كثير.

وسأقتصر على التعريف بكتابين منها وهما : «المقاصد الحسنة». و«كشف الخفاء ومزيل الالباس كما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس».

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :

للحافظ المؤرخ الناقد شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان السخاوي المولود سنة 831 هـ، التوفى سنة 902 هـ، قال رحمه الله عن الكتاب: «كتاب رغب اليه فيه بعض الائمة الانجاب، أبين فيه بالعزو والحكم المعتبر ما على الالسنة اشتهر، مما يظن اجمالا انه من الخير، ولا يهتدي الى معرفته الا جهابذة الأثر، وقد لا يكون فيه شيء مرفوع وانما هو في الموقوف أو المقطوع، وربما لم اقف له على اصل اصلا[32]...

المنهجية المتبعة فيه

رتبه على حروف المعجم، حيث يتولى ذكر الحديث في حرفه، وذكر درجته من الصحة أو الضعف، كما يذكر حقيقته إذا كان موضوعا أو لا اصل له ويورد آراء العلماء فيه، وبعض الكتب التي اخرجته، وان لم يجد له اصلا وضحه بقوله «لا أصل له». وان خشي أن يكون له اصل توقف وقال : لا اعرفه.

قال المؤلف رحمه الله عن منهجه فيه : «... مرتبا على حروف المعجم في أول الكلمات، وإن كان ترتيبه على الابواب للعارف من اكبر المهمات، ولذا جمعت بين الطريقتين ورفعت عني اللوم، ممن يختار احدى الجهتين، فبوبت للاحاديث بعد انتهائها واشرت لمظانها من ابتدائها، ولاحظت في تسميتها احاديث المعنى اللغوي، كما اني لم اقصد في الشهرة الاقتصار على الاصطلاح القوي[33]».

عدد الأحاديث المخرجة فيه 1356 حديثا.

فهرس للأحاديث حسب حروف الهجاء من الهمزة الى الياء.

فهرس ترتيبي للأحاديث على الأبواب من كتاب الايمان الى كتاب البعث والنشور.

نماذج مستخرجة من الكتاب

1) نموذج أول في التنصيص على الصحة :

الحديث رقم 95 : قال صلى الله عليه وسلم «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.»

مسلم في الحديث من صحيحه، من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل عن أبيه، ومن حديث جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه به مرفوعا، وهو عند البخاري في الأدب المفرد من حديث سليمان بن بلال عن سهيل بن علقمة في بدء الخلق عن الليث ويحيى بن أيوب كلاهما عن يحيى ابن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله (ﷺ) وذكره، ووصله عنها في الأدب المفرد له، وكذا رويناه من جهة ابن أبي داود بسنده الى الليث ولفظه : «عن عمرة قالت : كانت امرأة مكية بطالة تضحك النساء وتغني وكانت بالمدينة امرأة مثلها، فقدمت المكية المدينة، فلقيت المدنية فتعارفتا فدخلتا على عائشة فتعجبت من اتفاقهما فقالت عائشة للمكية : عرفت هذه ؟ فقالت : لا، ولكن التقينا فتعارفنا، فضحكت عائشة وقالت : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : فذكرته...»[34]

2) نموذج ثان في التنصيص عن حسن صحيح.

الحديث 757 : «القبر أول منزل من منازل الآخرة» أحمد والترمذي وحسنه، وابن ماجة والحاكم، وصححه آخرون من حديث : هاني مولى عثمان عن عثمان به مرفوعا، وفيه أن عثمان كان اذا وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته، فيقال له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي، وتبكي من هذا، فيقول : ان رسول الله (ﷺ) قال : وذكره...[35].

3) نموذج ثالث : التنصيص على حديث لا أصل له.

الحديث 1968 : «الولد سر أبيه» لا أصل له. وقد قال عبد العزيز المديريني في الدرر الملتقطة في توجيهه : ان الولد انما يتعلم من أوصاف أبيه ويسرق من طباعه بل قد يصحب المرء رجلا فيسرق من طباعه في الخير

والشر[36]. هذا وبعد الانتهاء من الحديث عن كتاب : المقاصد الحسنة، ارتأيت أن أضيف كتابا آخر قبل الحديث عن كتاب «كشف الخفاء» هذا الكتاب يعتبر مختصرا من المقاصد الحسنة ولا يقل أهمية عنه، وهو : كتاب، «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث».

تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث

للامام العلامة عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري، وهو كتاب مختصر من المقاصد الحسنة للسخاوي الذي تقدم الحديث عنه. قال المختصر في مقدمته : «وقفت على كتاب ـــ المقاصد الحسنة ـــ لشيخنا الامام الحافظ الناقد الحجة ابن الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه... فرأيته كتابا حسنا اشتمل على جمل من النفائس والمهمات والعوائد والتتمات، لكنه رحمه الله تعالى أطال وبالغ في تطويله بما تصعب مطالعته فضلا عن تحصيله، والهمم في هذا الزمان قاصرة الذيل ولها الى المختصرات انحراف وميل، ورأيت شيخنا رحمه الله تعالى يورد الترجمة ويبين ماورد فيها للطالب حتى يفهمه، فجردت من هذا المختصر فوائده وقيدت فيه أوابده، وبذلت في ذلك جهد المقل وتجنبت من التطويل ما يضجر أو يمل، وتبعته في جميع ما ذكره من التصحيح والتمريض وتركت ماوراء ذلك من الكلام الطويل العريض...»[37].

المنهجية المتبعة فيه :

قال عنها المختصر رحمه الله : «جعلته على الحروف تبعا لأصله. وقد اخبرني به شيخنا المقدم ذكره فيما شافهني به بالمسجد الحرام تجاه بيت الملك العلام في أوائل سنة سبع وتسعين وثمانمائة... ولي في هذا المختصر زيادات يسيرة ميزتها عن كلام شيخنا رحمه الله، يقول في أولها : قلت، وفي آخرها : والله تعالى أعلم»[38].

نموذج من الكتاب، من الصفحة 125.

(حديث) «كل ممنوع حلو». ليس بحديث.

قلت (حديث) «كل ميسر لما خلق له». في صحيح البخاري من حديث عمران بن حصين والله تعالى أعلم بالصواب.

كتاب كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس

للمفسر المحدث الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى سنة 1162 هـ) وهو كتاب مرتب على حروف المعجم، يورد فيه الحديث ثم يوضح مخرجه وصحابيه وبعض الفوائد الموضحة لدرجة الحديث وما اعترى سنده من علل.

استهدف المؤلف من وراء الكتاب التنبيه على ما يشتهر على الألسنة مما ألفه الطبع وليس له في الشرع أصل.

قال المؤلف رحمه الله في مقدمته : «ان الأحاديث المشتهرة على الألسنة قد كثرت فيها التصانيف وقلما يخلو تصنيف منها عن فائدة لا توجد في غيره من التآليف، فأردت أن ألخص مما وقفت عليه منها مجموعا تقر به أعين المنصفين، ويكون مرجعا لي ولمن يرغب في تحصيل المهمات.

... وأنص ان شاء الله تعالى في هذا المجموع على بيان الحديث من غيره، وتمييز المقبول منه السالم من ضيره، إذ من النصيحة في الدين كما قال الحافظ ابن حجر في خطبته كتابه ــ اللالى المنثورة في الأحاديث المشهورة ــ التنبيه على ما يشتهر بين الناس مما ألفه الطبع وليس له أصل في الشرع...»[39].

وبعد ذلك تناول ذكر المصادر التي جمع منها مجموعة، متحدثا عن بعضها ــ كالمقاصد الحسنة ــ للسخاوي، الذي قال انها : «من أعظم ما صنف في هذا الغرض، وأجمع ما ميز فيه السالم من العلة والمرض... لكنه مشتمل على طول سوق الأسانيد... ومن ثم لخصته في هذا الكتاب مقتصرا على مخرج الحديث وصحابيه روما للاختصار»[40].

ولم يكتف بتلخيص «المقاصد الحسنة» وانما ضم اليه مما في كتب الأئمة المعتبرين «كاللآليء المنثورة في الأحاديث المشهورة» لأمير الحفاظ والمحدثين من

المتأخرين الشهاب أحمد ابن حجر العسقلاني. كما ضم اليه أيضا من كتاب السيوطي «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» وكتاب «ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن» للعلامة : محمد نجم الدين الغزي. وغيرها من الكتب التي أشار اليها في مقدمته حيث قال : «اعلم أني حيث أقول : قال في اللالىء أو ذكر فيها، فالمراد كتاب الحافظ العسقلاني وحيث أقول : قال في الأصل أو قال في المقاصد فمرادي به : المقاصد الحسنة. وهكذا...»[41].

المنهجية المتبعة فيه

سبقت الاشارة اليأن رتبه على حروف المعجم بايراد الحديث ومن أخرجه من أصحاب المصنفات المعتمدة، وذكر درجته، وأقول أهل العلم فيه، فإن لم يجد له أصلا بينه، وان لم يكن حديثا وضحه بقوله : «من الحكم المأثورة» أو من كلام أحد الصحابة أو العلماء، وهذا ما وضحه بنفسه في قوله : «رتبته على حروف المعجم كاصله ليكون أسهل في المراجعة، لكن لا أرمز بحروف الى المخرجين «كالنجم»[42]. بل أصرح بأسمائهم دفعا للبس والوهم...»[43].

عدد الأحاديث المخرجة فيه حسب الأرقام التسلسلية الموضوعة لها 3281، وختم الكتاب بفهرس مرتب على غرار ـــ المقاصد الحسنة ـــ من كتاب الايمان الى كتاب البعث والنشور.

نماذج تطبيقية من الكتاب :

1) نموذج في التنصيص على الصحيح : ص 273

الحديث رقم 717 : «إن لصاحب الحق مقالا» رواه الشيخان عن أبي هريرة بلفظ : «أن رجلا تقاضى رسول الله (ﷺ) فأغلظ له، فهمَّ به أصحابه فقال (ﷺ) : «دعوه فإن لصاحب الحق مقالا» وهو من الصحيح فإنه لا يروي عن أبي هريرة الا باسناد مداره عن سلمة بن كهيل، وقد صرح بانه سمعه من أبي سلمة بن عبد الرحمان، بمنى حين حج.

2) نموذج في التنصيص على صحيح ممزوج بضعف : ص 488

الحديث 1304 : «دعوا الناس في غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض».

رواه مسلم في حديث أوله : لا يبع حاضر لباد، وقوله : في غفلاتهم، زادها ابن شهبة وعزاها لمسلم، واعترضه غيره بأنها ليست في مسلم، بل ولا في غيره. وقال ابن حجر المكي في التحفة، الخبر الصحيح : لا يبع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض. قال : ووقع للشارح انه زاد فيه : في غفلاتهم. ونسبه لمسلم وهو غلط، اذ لا وجود لهذه الزيادة في مسلم بل ولا في كتب الحديث كما قضي به ما بأيدي الناس منها.

3) نموذج في التنصيص على الحديث الضعيف : ص 216 رقم الحديث 561.

«اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك».

قال ابن حجر المكي نقلا عن الحافظ السيوطي انه موضوع، بل قد يقال ان الدعاء به ممنوع، سمع أحمد رجلا يقول : اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك. فقال : هذا الرجل يتمنى الموت قال : وفي «ربيع الأبرار» عن علي رضي الله عنه قال سمعني النبي (ﷺ) وأنا أقول : اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك، فقال : لا تقل هذا، ليس من أحد إلا وهو محتاج الى الناس، قلت: كيف أقول ؟ قال قل : اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك. قلت : يارسول الله، وما شرار خلقه ؟ قال : الذين اذا اعطوا منعوا وإذا منعوا عابوا.

4) نموذج آخر للتنصيص على الضعيف أيضا. ص 138 رقم الحديث 397[44].

«اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم» رواه البيهقي والخطيب، وابن عبد البر والديلمي وغيرهم عن أنس، وهو ضعيف بل قال ابن حبان : باطل، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات...

الطريقة الثانية.

تخريج الأحاديث عن طريق معرفة الراوي من الصحابة رضوان الله عليهم

هذه الطريقة يمكن الرجوع اليها في تخريج الأحاديث التي عرف اسم راويها من الصحابة حيث يمكن الاستعانة بالمصنفات التالية :

1) المسانيد

جمع مسند، وهي الكتب الحديثية التي جمع فيها أصحابها أحاديث كل صحابي صحيحا كان أو حسنا أو ضعيفا، وقد يكون ترتيبها على حروف الهجاء في أسماء الصحابة وهو الأسهل تناولا، وقد يكون الترتيب على القبائل، أو السابقة في الاسلام أو الشرافة النسبية أو غيرها، وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد، كمسند أبي بكر، أو الأربعة أوالعشرة أو المقلين.

وعدد المسانيد كثير، قال الكتاني بعد سرد مجموعة منها : «فهذه اثنتان وثمانون مسندا بمسند أحمد، ومما لبعضهم من مسندين أو ثلاثة، والمسانيد كثيرة غير ما ذكرنا».[45].

وقد يطلق المسند عند المحدثين على كتاب مرتب على الأبواب أو الحروف أو الكلمات لا على الصحابة لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة، كصحيح البخاري ومسلم، وسنن الدارمي، وكمسند أبي عبد الرحمان بقي بن مخلد الأندلسي القرطبي الحافظ شيخ الاسلام صاحب التفسير وغيره، المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة، والذي قال عنه ابن حزم : «روى فيه عن ألف وثلاثمائة صحابي ونيف، ورتبه على أبواب الفقه».

ولما كان ترتيب المسانيد محل اختلاف باعتبار المعيار المعتمد عليه : حروف المعجم + البلدان + الأسبقية في الاسلام. فسوف اقتصر على مسند الامام أحمد لشهرته حتى أنه اذا أطلق لفظ المسند بدون قيد انصرف اليه، مكتفيا بالإحالة على الفهرس المشار اليه سابقا وعلى مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لالفاظ الحديث.

2) المعاجم

وأقصد هنا المعجم في اصطلاح المحدثين، وهو الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، ويكون الترتيب على أساس حروف المعجم، وسأكتفي بالاشارة الى أشهرها.

المعجم الكبير :

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة 360 هـ، وهو بحر زاخر ترجم فيه للصحابة تراجم وجيزة، ويروي عن كل واحد منهم بعض أحاديثهم أو جميعها حسب ما ذكر في المقدمة، أو يذكر أسماءهم وانهم حضروا المشاهد أو يذكر اسماءهم فقط دون أن يذكر شيئا من ذلك، أو يخرج لهم شيئا.

وأحاديث المعجم تنقسم الى قسمين : قسم منها مروية في الكتب الستة، وقسم لم يرو فيها وقد رتبه على حروف المعجم، حيث ذكر مسانيد الصحابة سيرا على نهج اللغويين، عدا مسند الصحابي الجليل : أبي هريرة رضي الله عنه الذي أفراد له مصنفا خاصا.

وقد نقل «الكتاني» رحمه الله في ـــ الرسالة المستطرفة ـــ أن «ابن دحية» قال عن هذا المعجم : «هو أكبر معاجم الدنيا وإذا أطلق في كلامهم المعجم فهو المقصود، وان أريد غيره قيد»(46).

وقد قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الأستاذ : «حمدي عبد المجيد السلفي» في اطار احياء التراث الاسلامي بتكليف من وزارة الأوقاف العراقية متبعا في ذلك الخطوات التالية :

1) تحقيق نص الكتاب تحقيقا دقيقا.

2) ذكر مواضع وجود الأحاديث المروية منها في الكتب الستة.

3) إذا كان الحديث مرويا بسند صحيح في كتاب من الكتب الستة ذكر من رواه منها، واعرض عن سند المصنف إن كان غير صحيح.

4) إذا كان الحديث من الزوائد على الكتب الستة نقل قول الحافظ

«الهيثمي» في ـــ مجمع الزوائد ـــ إن عثر عليه، وقد يتعقبه أو يزيد عليه.

5) وضع فهرسا لشيوخ «الطبراني» في آخر كل كتاب، ذاكرا درجتهم من الجرح والتعديل ان تيسر ذلك.

6) وضع فهرسا بأسماء الرجال الذين ورد ذكرهم في المعجم مستثنيا الذين ذكرهم الحافظ «ابن حجر» في «التقريب».

7) وضع فهرسا بالأحاديث النبوية والآثار على الأحرف الهجائية، بحيث يستطيع الباحث العثور على جميع طرق الحديث بمجرد أن يعرف أول أية رواية منها.

8) رقَّم الأحاديث ترقيما دقيقا.

9) رقَّم للصحابة ترقيما خاصا بهم.

10) لم يتكلم على الحديث من الناحية اللغوية ولا من ناحية استنباط الأحكام، مكتفيا بالتخريج فقط.

11) جعل الألفاظ النبوية بين أقواس صغيرة « ».

نموذج من الكتاب

رقم 173 ص 63 ج 1.

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ومطلب ابن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه انه عاد عليا رضي الله عنه في شكوة اشتكاها، فقلت له : لقد تخوفنا عليك يا أبا الحسن في شكوك هذا، فقال : ولكنني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت الصادق المصدوق (ﷺ) يقول : انك ستضرب ضربة هنا هنا وضربة هاهنا. وأشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

قال في المجمع : واسناده حسن. ص 210 رقم 1625 ص 137 ج 2 :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جمهور بن منصور، ثنا عمار بن محمد عن ابراهيم الهجري، رفع الحديث الى عبد الله بن مسعود (ض) قال : قال النبي (ﷺ) «ان أبا ذر ليباري عيسى ابن مريم في عبادته».

قال في المجمع 9 / 330 : وفيه ابراهيم الهجري وهو ضعيف، ومع ضعفه لم يدرك ابن مسعود.

المعجم الصغير

من أجمع كتب التراث الحديثية التي صنفت على أسماء شيوخ الطبراني الذين تتصل أسانيدهم برسول الله (ﷺ)، ومعلوم أن أبرز ما كان شيوخ المحدثين يرمونه في هذا الفن هو طلب علو الاسناد، وقد حاول الطبراني نفسه تصيد أبرز النصوص التي تعلي سنده واتصاله بالرسول (ﷺ)، كما أن هذا المصدر النفيس يشكل أيضا فهرستا يضم أبرز شيوخه المترامين في أطراف العالم الاسلامي الذي جابه يومئذ الطبراني، الا أن هذا الفهرس يختلف عن فهارس وبرامج العلماء الآخرين باعتباره خاصا ببيان ما تلقفه عن شيوخه من نصوص حديثيه لا غير، في حين أن كتب البرامج الأخرى تستهدف بيان مختلف الفنون والمصادر التي تلقفها التلميذ عن الشيخ.

وقد قصد تخريج حديث واحد لكل شيخ، وهذا يترجم كثرة شيوخه الذين بلغوا ألف شيخ، صرح في مقدمة الكتاب : «اني خرجت عن كل واحد منهم حديثا واحدا وجعلت أسماءهم على حروف المعجم»[47] وقد بلغت أحاديثه المخرجة نحوا من ألف وخمسمائة بأسانيدها حسب ما صرح به المقرى في فتح المتعال[48]. وتبريز هذه المفارقة في كونه لم يلتزم بما صرح به في المقدمة بل خرج عن بعض الشيوخ حديثين.

وقد حقق الكتاب من طرف الأستاذ عبد الرحمان محمد عثمان، على أصول متعددة فوقع في جزأين، يقع أولها في 279 صفحة، وثانيهما في 222.

وقد حاول المحقق المذكور بيان أبرز العلامات المنهجية في المصدر، فقال :

1) وقد جعله رحمه الله على صورة المعجم، حيث رتب فيه الأحاديث متتالية وفقا للترتيب الأبجدي لأسماء شيوخه الذين نقل عنهم.

2) ضرب عن التبويب تحقيقا للأغراض التالية :

* حصر كافة الأحاديث المروية عن كل شيخ من شيوخه في نطاق.

* تحديد طرق الحديث التي نقله بها الرواة تحديدا قاطعا مبسطا.

* التعريف ــ ما أمكن ــ بأهم وأظهر الصفات الشخصية لمشايخه من نقلة الحديث...[49].

وتطبيقا على ما لاحظه المحقق نورد النصوص التالية :

1 - حول الترتيب المعجمي : البداية بالألف والانتهاء بالهاء.

ــ من اسمه أحمد

أ) حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو عبد الله، بمدينة حبلة سنة 279 هـ، حدثنا جنادة بن مروان الأزدي الحمصي، حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال : قال رسول الله (ﷺ) سألت ربي عز وجل ثلاث خصال، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يسلط على أمتي عدوا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يقتل أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لايلبسهم شيعا فأبى علي.[50] «لم يروه عن مبارك بن فضالة الا جنادة.

ــ من اسمه يونس :

ب) حدثنا يونس بن محمد أبو جعفر الرازي قاضي البصرة، حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أيوب أبو العلاء عن عبد الله بن شبرمة القاضي عن قمين امرأة مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في المستحاضة «تدع الصلاة أيام اقرائها ثم تغتسل مرة ثم تتوضأ الى مثل أيام أقرائها فإن رأت صفرةانتضحت وتوضأت وصلت».[51] لم يروه عن ابن شبرمة إلا أيوب أبو العلاء، تفرد به يزيد بن هارون.

2 – حصر كافة مرويات الشيخ :

أ) حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا خالد بن يزيد القسري، حدثنا ثابت أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أم سلمة زوج النبي (ﷺ)، انها قالت يا رسول الله : إن نساء بني مخزوم قد أقمن مأتمهن على الوليد بن الوليد بن المغيرة فأذن لها، فقالت وهي تبكيه :

أبكى الوليد بن الوليد بن المغيرة

أبكى الوليد بن الوليد أخا العشيرة

تفرد به هشام بن عمار، ولا يروى عن أم سلمة الا بهذا الاسناد.[52]

ب) روى أبو سعيد الخدري وجماعة من أصحاب النبي (ﷺ) : «ما من مسلم يدعو الله بدعوة الا استجاب له، فهو من دعوته على احدى ثلاث : أما أن يعجل له في الدنيا، وإما أن تدخر في الآخرة وإما أن يدفع عنه من البلاء مثلها».

فأما حديث أبي سعيد الخدري فحدثنا، أبو زرعة الدمشقي، حدثنا محمد بن بكار بن بلال، حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد عن النبي (ﷺ) بهذا الحديث[53].

ملحوظة

خرج الطبراني لأبي زرعة حديثين (1 + 2)

3) حول تحديد طرق الحديث : [تنظر النماذج السالفة (1 + 2)].

4) التعريف بالمناحي الانسانية في شخصية الشيخ.

حدثنا علي بن عيسى الكاتب الوزير مذاكرة، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا اسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا مسعربن كدام عن أبي قيس الأودي عن عبد الرحمان ابن ثروان عن هذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه اتي في ابنة أخت وأخت لأب وأم، فقال : لاقضين بينهم بقضاء

رسول الله (ﷺ) : للابنة النصف ولابنة الابن السدس، وما بقي فالأخت من الأب و الأم[54].

تفرد به الزعفراني، لم يروه عن مسعر الا اسحاق.

3) كتب الأطراف[55]

وهي النوع الثالث الذي يساعد على معرفة الحديث بمعرفة راويه من الصحابة رضوان الله عليهم والمقصود بها تلك التي تذكر طرف الحديث الدال علي بقيته مع ذكر الأسانيد التي ورد عن طريقها ذلك المتن إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيد بكتب بعينها، كأطراف الصحيحين للحافظ أبي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشمي المتوفى سنة **401** هـ. ولأبي خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي المتوفى سنة **401** هـ أيضا، وهو أحسن ترتيبا ورسما وأقل خطأ ووهما، في أربع مجلدات، ويوجد في ثلاث. ولأبي نعيم الأصبهاني. وللحافظ ابن حجر، وأطراف الكتب الخمسة لأبي العباس أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي. وأطراف الستة .لأبي الفضل محم بن طاهر المقدسي»[56]

المنهجية المتبعة في ترتيبها

الغالب في ترتيبها نهج طريقة المسانيد بذكر أسماء الصحابة مرتبة حسب حروف المعجم وربما خرج بعضهم عن هذا النهج، كصنيع أبي الفضل ابن طاهر في كتاب ـــ أطراف الغرائب والافراد للدارقطني ـــ الذي رتبه على حروف المعجم بالنسبة لأوائل المتون.

أما من حيث التعامل مع الحديث فلا تعطي كتب الأطراف المتن كاملا ولا اللفظ في الكتب التي تشملها كتب الأطراف، لكنها تحيل على المصادر، وبذلك تختلف عن المسانيد التي تعطي الحديث كاملا

وبالرغم من ذلك ف فلكتب الأطراف فوائد كثيرة، منها :

1) معرفة أسانيد الحديث مجتمعة في مكان واحد، ومن خلاله معرفة ما إذا كان الحديث عزيزا أو مشهورا أو غريبا.

2) معرفة من أخرج الحديث والباب الذي أخرج فيه من طرف أصحاب أصول الحديث، وقد تساعد على عدد أحاديث كل صحابي على حدة مثبتة في أصول الأطراف.

الطريقة الثالثة.

التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث

يلجأ الى هذه الطريقة بعد التعرف على موضوع الحديث وذلك باللجوء الى المصنفات الحديثية المرتبة على الأبواب والموضوعات وهي كثيرة. منها المصنفات التي شملت أبواب الدين كالجوامع والمستخرجات والمستدركات عليها ككتب المجاميع والزوائد. وكذلك المصنفات التي لم تجمع أبواب الدين واقتصرت على أكثرها ككتب السنن أو الكتب المختصة في باب من أبواب الدين كالترغيب والترهيب والأحكام وغيرها مما فصل فيه الكتاني القول في رسالته المستطرفة.

1) الجوامع

أشهر الجوامع : صحيح البخاري وصحيح مسلم، وجامع كل من عبد الرزاق والثوري وابن عيينة، والترمذي وغيرها.

* **وصف الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه.**

ألفه الامام البخاري أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل على الأبواب مستهلا اياه بكتاب بدء الوحي، وختمه بكتاب التوحيد وكل كتاب مجزأ إلى أبواب وتحت كل باب أحاديث.

كتاب بدء الوحي

باب

حديث

وعدد كتبه 97 ونحيل على مفتاح الصحيحين الذي قام بفهرست الكتب والأبواب والى صنيع المرحوم خادم القرآن والسنة محمد فؤاد عبد الباقي في فتح الباري.

ونكتفي هنا بايراد نبذة نعرف بأحد فهارس البخاري التي يمكن الاستعانة بها عند معرفة موضوع الحديث :

* **فهارس البخاري** : ويتعلق الأمر بفهرس يرشد الى أحاديث الجامع ومواضع تكرارها، ومورد المعلقات والآثار وأرقام صفحات الأبواب والشروح التي تولت شرح ذلك كله.

جاء في تقديم مؤلفه : «رأيت مساهمة في الخير ومعاونة عليه أن أزف الى قراء ذلك الجامع (الصحيح) النفيس الممتع فهارس تسهل عليهم الوصول الى تلك الأحاديث والآثار واجتلاء هاتيك الأسرار وقد وفقني الله تبارك وتعالى الى أربعة فهارس جليلة»[57].

* **منهجيته فيه** :

قسمه الى أربعة محاور :

المحور الأول : فهرس الأحاديث المسندة واستغرقت الصفحات من 1 الى 440، وانتهى منه يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى 1368 هـ وقال في تقديمها : «اقتبس طرفا من الحديث الطويل يرشد الى الباقي، وأزف الحديث القصير بتمامه، ثم اذيل الحديث بالراوي لذلك الحديث. واقفي بعد ذلك بذكر موضعه في الكتاب من : «كيف كان بدء الوحي» الى الرسول (ﷺ) الى «كتاب التوحيد» وفي مواضع تكرار الحديث أزف طرف الحديث وألفت نظر القارىء الى أول موضع ذكر الحديث فيه مذيلا رقمه توضيحا وتسهيلا»[58].

المحور الثاني : فهرس الأحاديث المعلقة من ص 443 الى 498 وانتهى من هذا الكتاب «الفهرست» يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة 1369 هـ يقول المؤلف في الخطة التي نهجها في الحديث الذي يسوقه الامام البخاري مساق الحديث المسند «اقتبس طرفا من الحديث ثم اذيله بالراوي لذلك الحديث ثم اذكر

موضعه، وفي المتابعة مثلا، اذكر طرفا من الحديث المتابع ثم اردفه بالمتابعة بلفظها ثم أذكر موضعها في الكتاب : «من كيف كان بدء الوحي الى التوحيد»[59].

المحور الثالث : فهرس الاثار سار في على النهج التالي : يسوق الأثر بتمامة ثم يذكر موضعه من الكتاب من كيف كان بدء الوحي اليه صلى الله عليه وسلم الى كتاب التوحيد، وقد انتهى من وضعه يوم الأربعاء 6 محرم سنة 1370 هـ وغطى الفهرس الصفحات من 502 الى 534.

المحور الرابع : فهرس الكتب والأبواب، استوعب فيه كتب الجامع الصحيح وأبوابه مع ذكر أرقامها وأرقام شروح الجامع للكرماني والعسقلاني والبدر العيني، والشهاب القسطلاني رضوان الله عليهم اجمعين.

وقد فرغ منه يوم الثلاثاء 15 رمضان سنة 1370 هـ وغطى هذا الفهرس الصفحات من 541 إلى 598 من كتاب المؤلف الذي أنهى مقدمته له بقوله : «وقد اجتهدت في تحريرها وتهذيبها ما استطعت»[60].

والحق أن المؤلف وفق في اخراج أحاديث الجامع والتدليل على أماكنها بتتبع طرق الحديث عبر الجامع الصحيح، ونورد فيما يلي نماذج منه حتى تتضح طريقته في الفهرسة.

مثال من الأحاديث القولية :

فهرسها انطلاقا من كتاب كيف كان بدء الوحي للنبي (ﷺ)، حيث يكفي أن نعرف الكتاب الذي ورد فيه الحديث و موضوعه حتى نقف على أماكن وروده في الجامع الصحيح مثلا حديث : عمر بن الخطاب : «انما الأعمال بالنيات» وهو رقم 1 عنده نجده في :

1 – كتاب بدء الوحي في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله (ﷺ).

2 – كتاب الايمان في باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امريء ما نوى.

3 – كتاب العتق في باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه.

4 – كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ) في باب هجرة النبي (ﷺ) وأصحابه الى المدينة.

5 – كتاب النكاح في باب من هاجر وعمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى.

6 – كتاب الحيل في باب من ترك الحيل وأن لكل امرىء ما نوى.

وإذا تكرر الحديث في كتاب من الكتب أورده وأحال على رقمه في الكتاب الذي سبق ان أخرجه فيه مثلا حديث : «من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» جاء في كتاب الفرائض ص 402 تحت رقم 43 وأحال على رقم وروده في كتاب المغازي ص 254 تحت رقم 322.

2) كتب الزوائد

هي تلك الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر مثال ذلك : زوائدابن ماجة على الأصول الخمسة اي تلك الأحايث التي انفرد ابن ماجة بتخريجها في سننه ولم يشارك فيها غيره.

وقد أورد صاحب الرسالة المستطرفة مجموعة من كتب الأطراف، نذكر منها.

1 – مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة لأبي العباس أحمد بن محمد البوصيري المتوفى سنة 840 هـ.

2 – فوائد المنتقي لزوائد البيهقي للبوصيري أيضا، ضمنه زوائد البيهقي في سننه الكبرى على الكتب الستة.

3 – اتحاف السادة المهرة الخيرة بزوائد المسانيد العشرة على الكتب الستة للبوصيري أيضا. وغيرها كثير[61].

مفتاح كنوز السنة

قال عنه الأستاذ محمد رشيد رضا «مفتاح كنوز السنة الذي نعرضه اليوم للعالم الاسلامي بلغة الاسلام أحد نفائس هذه الكتب التي وضعها الدكتور، «اي وينسينك» وإنما وضعه بإحدى لغاتهم، وان عالمنا الاسلامي لأحوج اليها من العالم الأوربي.

وانني لما هاجرت الى مصر سنة 1315 هـ رأيت خطباء مساجدها كالأزهر وغيره يذكرون الأحاديث في خطبهم غير مخرجة، ومنها الضعيف والمنكر والموضوع، ومثلهم في هذا : الوعاظ والمدرسون ومصنفو الكتب، فكنت انكر ذلك عليهم.

ولكن لايزال ينشر فيها ما لا يصح ولا يعزى الى شيء من كتب السنة المعتمدة لقلة اطلاع محرريها على هذه الكتب، وصعوبة التمييز بين الصحيح وغيره مما في غير الصحيحين، وأصعب من ذلك عليهم المراجعة للعثور على تخريج ما ينقلونه من الكتب المختلفة، وقد صاروا وأمثالهم مضطرين إلى هذا التمييز والتخريج لكثرة السؤال عنه. وهذا الكتاب يقرب الشقة عليهم، الذي شعر بالحاجة اليه عالم أوربي مستشرق هو الدكتور : أي ونسينك الهولندي»[62].

والكتاب في الأصل وضع باللغة الانجليزية ثم قام بنقله الى اللغة العربية خادم القرآن والسنة المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي.

موضوع الكتاب : «اطلاع القاريء على ما أودع في كتب الصحاح والسنن والمسانيد والسير والطبقات والمغازي من الأحاديث والآثار والمناقب، فهو لايدل على مواضع الأحاديث التي تحفظ أوائلها من تلك الكتب كمفتاح الصحيحين، وانما يدل على ما ورد فيها من كل موضوع بمراجعة أخصر كلمة به تدل على أصل الموضوع ثم ما يليها من فروعه»[63]

وقد جعله مؤلفه فهرسا لثلاثة عشر كتابا من أمهات كتب الحديث وهي :

1 — صحيح البخاري

2 – صحيح مسلم
3 – مسند أحمد
4 – سنن الدارمي
5 – سنن أبي داوود
6 – سنن الترمذي
7 – سنن النسائي
8 – سنن ابن ماجة
9 – موطأ الإمام مالك
10 – مسند أبي داود الطيالسي
11 – سيرة ابن هشام (تـ 218 هـ)
12 – كتاب المغازي للواقدي توفي سنة 207 هـ)
13 – كتاب الطبقات لابن سعد (تـ 230 هـ)
14 – كتاب المسند المنسوب للامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (تـ 122 هـ)

طريقة ترتيب مواد الكتاب

رتبه المؤلف على المعاني والمسائل العلمية والاعلام التاريخية وقسم كل معنى أو ترجمة الى الموضوعات التفصيلية المتعلقة بذلك ثم ترتيب عناوين الكتاب على حروف المعجم[64] واجتهد في جمع كل ما يتعلق بكل مسألة من الأحاديث والآثار الواردة في هذه الكتب. فهو معجم مرتب على أساس الموضوعات لا الألفاظ.

* المنهجية المتبعة في فهرست كتب الأئمة التي تبعها.

جاء في مقدمة النسخة المطبوعة : معجم يكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة بالدلالة على موضع كل حديث في صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة والدارمي ببيان رقم الباب وببيان رقم الحديث في صحيح مسلم وموطأ مالك ومسندي زيد بن علي وأبي داود الطيالسي وبيان

رقم الصفحات في مسند أحمد بن حنبل. وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام ومغازي الواقدي[65].

* الرموز المستعملة في مفتاح كنوز السنة بالنسبة للمصادر.

الرموز :

الرمز		المصدر
بخ	:	صحيح البخاري مقسم الى كتب، وكل كتاب إلى أبواب
مس	:	صحيح مسلم
بد	:	سنن أبي داود
تر	:	سنن الترمذي
نس	:	النسائي
مج	:	ابن ماجة
مي	:	الدارمي
حا	:	موطأ الامام مالك مقسم الى كتب، وكل كتاب الى أحاديث
ز	:	مسند زيد بن علي أحاديثه معدودة والرقم يدل على الحديث
عد	:	طبقات ابن سعد مقسم إلى أجزاء وبعض الأجزاء الى أقسام والرقم يدل على الصفحة
حم	:	مسند أحمد بن حنبل مقسم الى أجزاء والرقم يدل على الصفحة من الجزء.
ط	:	مسند الطيالسي أحاديثه معدودة والرقم يدل هلى الحديث
مش	:	سيرة ابن هشام الرقم يدل على الصفحة.
قد	:	مغازي الواقدي الرقم يدل على الصفحة.

بجانب هذه الرموز هناك أخرى استعملها المؤلف وهي :

ك	:	للكاتب	قا : قابل ما قبلها بما بعده
ب	:	للباب	م م م : اذا كتبت فوق العدد من جهة اليسار دلت على أن الحديث مكرر والرقم الصغير فوق العدد من جهة اليسار يدل على ان الحديث مكرر بقدره في الصفحة والباب.
ح	:	للحديث	
ص	:	للصفحة	
ج	:	للجزء	

نموذج مستخرج من معجم مفتاح كنوز السنة

لابد من الاشارة الى أن الطبعات المعتمد عليها من طرف المؤلف والتي حددت في مقدمة المفتاح قد لا تتيسر لكل باحث مستعمل لهذا المفتاح مما يجعل عثوره على مطلبه يستلزم مجهودا اضافيا وهذا ما دفع بالمرحوم محمد فؤاد عبد الباقي الى التنبيه على ذلك بقوله : «اذا لم يجد الباحث طلبته في الباب المدلول عليه بالعدد فليتقدمه بباب أو بابين أو ليتأخر عنه بباب أو بابين فانه لابد ظافر بالذي يريد ومنشأ ذلك اختلاف عدد الأبواب باختلاف الطبعات».

وفيما يلي نموذج مستخرج من المفتاح.

الحديث : اذا استهل المولود ورث. لفظ : الورثة ص 561.

مواضعه : أبو داود الكتاب 18 الباب 15. ابن ماجة الكتاب 23 الباب 17. الدارمي ك : 21 ب 47.

الطريقة الرابعة :

المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي :

يمتاز هذا المعجم بعدة مزايا منها : طريقته في التخريج والمتمثلة في معرفة لفظة من ألفاظ المتن والتعرف عليها[66] ثم البحث عنها ضمن ثنايا المعجم الضخم المكون من سبعة مجلدات، والميزة الثانية تتمثل في فهرسته لتسعة مصادر من أشهر مصادر أصول السنة النبوية الطاهرة وهي الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد، ومسند الدارمي.

وقد تم وضع هذا العمل الجليل من طرف عدد من المستشرقين. بمشاركة المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله. وتولى الدكتور ارندجان ونسنك ــ 1939 م نشره وطبعه بمطبعة بربل بريدن بهولندا سنة 1936 بالنسبة للمجلد الأول وطبع السابع عام 1961.

منهجيته وكيفية توظيفه :

لم تطبع مع الكتاب مقدمة توضح منهجيته وكيفية استعماله. والرجوع

اليه تسهيلا على الباحث وتعميما للفائدة وخاصة بالنسبة للمبتدئين ولكن المجلد السابع حاول سد هذه الثغرة. بإيراد جملة من التنبيهات والاشارات وبيان تنظيم الكتاب، مع دليل للمراجعة وفيما يلي نورد ما تضمنته الصفحات المطبوعة مع المجلد السابع مباشرة بعد ذكر الرموز المستعملة في المعجم للدلالة على المصادر المفهرس لها.

1	خَ	البخاري	6	حَه	ابن ماجة
2	مَ	مسلم	7	طَ	الموطأ لمالك
3	تَ	الترمذي	8	حَم	مسند أحمد بن حنبل
4	دَ	أبو داود	9	دَي	مسند الدارمي
5	نَ	النسائي			

وقد جاءت بالمجلد السابع بعض التوضيحات لمستعمل المعجم نلحضها في النقط التالية :

1) التنبيه على التفاوت الذي قد يوجد بين أرقام الأبواب والأحاديث الواردة في المعجم وتلك الموجودة في بعض النسخ.

2) عدم اعتبار ماورد سندا فقط بخصوص صحيح مسلم.

3) الاقتصار على الحديث فقط دون آراء الفقهاء بالنسبة لموطأ مالك رضي الله عنه.

أما نظام ترتيب مواد المعجم فقد جاء على الشكل التالي :

1) الأفعال : الماضي، المضارع، الأمر، المبني للمعلوم قبل المبني للمجهول والمجرد قبل المزيد.

2) أسماء المعاني

3) المشتقات

وهكذا جاءت الأفعال قبل الأسماء لكل مادة مع مراعاة تسلسل الاشتقاق وتنوع المعنى طبقا لما هو مقرر في علمي الصرف والنحو.

فحديث (ابتسامتك في وجه أخيك صدقة) يمكن الوقوف عليها في الألفاظ التالية (بسم . ووجه. اخ. صدقة) بالاحالة الى المعجم مع العلم والاشارة الى أن كثرة الاستعمال والاحتكاك به وحدها الكفيلة بتوضيح منهجيته وامتلاكها.

فن التخريج في آفاقه

من مزايا هذا الفن انه لم يحصر وظيفته في تتبع النصوص المبثوثة في الأصول والمصادر الحديثية، وانما تتبعها حتى في مصنفات أخرى ليست مختصة أساسا في التحديث ولكنها تتوسل بنصوصه بغية تأييد حكم أو تعزيز موقف، ولذا تصدى التخريج لهذه النصوص وهي في موقعها الوظيفي ليضبط درجتها الصناعية من الصحة والحسن والضعف، ومن خلال ذلك اضفاء المصداقية العلمية على الموقف المتبنى أو تجريح هذه المصداقية، خاصة وأن أغلب هذه المصنفات من النسيج الذي قد يجد فيه العقل المسلم أو الوجدان المسلم اجابة لبعض الاشكاليات المطروحة.

وهذا مسرد بنماذج لأهم المصنفات التي خضعت لعملية التخريج :

1) الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر (لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ للحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد الهاشمي المكي ص 129)

2) تخريج أحاديث الرافعي لابن حجر (ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص 381).

3) تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر (ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص 381).

4) تخريج أحاديث الفردوس لابن حجر (ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص 381).

يقول السيوطي : «ولابن حجر تعاليق وتخاريج ما الحفاظ والمحدثون لها الا محاويج» ص 381 من ذيله المذكور.

5) تخريج أحاديث الرافعي للحسامي (تـ 749 هـ) (ذيل تذكرة الحفاظ للحافظ أبي المحاسن الحسين الدمشقي ص 55.

6) تخريج أحاديث الهداية لابن التركماني (تـ 749 هـــ) (لحظ الألحاظ ص 126).

7) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (تـ 762 هـ) (لحظ الألحاظ ص 130).

8) تخريج الأحاديث الثمانيات للسرمري (تـ 776 هـ) (لحظ الألحاظ ص 161).

9) تخريج الشرح الكبير لابن حجر (هامش لحظ الألحاظ ص 224).

10) تخريج أحاديث الرافعي لابن جماعة (تـ 767 هـ) (لحظ الالحاظ ص 227).

11) تخريج أحاديث المنهاج (المنهاج للبيضاوي) للعراقي (تـ 806 هـ) (لحظ الألحاظ ص 232)

12) تخريج أحاديث الأحياء (للغزالي) للعراقي (تـ 806 هـ) (لحظ الألحاظ ص 129).

13) تخريج أحاديث الترمذي للعراقي (لحظ الألحاظ ص 129) (ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص 363).

14) تخريج أحاديث المستدرك للحافظ العراقي (لحظ الألحاظ ص 233) وصل في ذلك الى كتاب الصلاة، في مجلد واحد.

15) تخريج الأربعين النووية لابن حجر (لحظ الألحاظ ص 336)

16) تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن حجر (لحظ الألحاظ ص 337).

17) تخريج أحاديث الأذكار (للنووي) لابن حجر (لحظ الألحاظ ص 337)

18) تخريج أدلة التنبيه لابن كثير (تـ 774 هـ) (ذيل تذكرة الحفاظ ص 361).

19) تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير. (ذيل تذكرة الحفاظ ص 361).

20) تخريج زوائد ابن حبان على الصحيحين لمغلطاي (تـ 762 هـ) (الحظ الألحاظ ص 367).

21) استدراك ابن حجر على شيخه العراقي فيما فاته من تخريج أحاديث الاحياء. (كشف الظنون ج 1 عمود 24).

22) خلاصة الفتاوي للشيخ الامام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري (تـ 542 هـ) خرج أحاديثه الامام الزيلعي (كشف الظنون مجلد 1 عمود 718).

23) تخريج أحاديث : أنوار التنزيل واسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر البيضاوي (تـ 685 هـ) خرج أحاديثه الشيخ عبد الرؤوف المناوي. (كشف الظنون. المجلد 2 العمود 193)

24) تخريج أحاديث الكشاف : لولي الدين أبي زرعة أحمد بن الحافظ عبد الرحيم العراقي (كشف الظنون م 2 عمود 1479).

25) تخريج المحرر في شرح حديث النبي المطهر، لتقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد الدمشقي الحريري (تـ 851 هـ) (ايضاح المكنون م 3 عمود 270).

التخريج في ميزان المعاصرين
(الألباني نموذجا)

حفزت اللحظة التاريخية المعاصرة الى الاهتمام بفن التخريج كعلامة من علامات الاهتمام بمظاهر وخصوصيات المنهج والبحث العلميين، ومن ثم أصبحت عملية تحقيق التراث مشروطة أساسا بتخريج النصوص لتتبين مصداقيتها أو تجاوزها.

ويعتبر الشيخ الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني نموذجا للمختص في هذا

الميدان، وقد انتخب مجموعة من المصنفات ذات التأثير العقلي في جمهور القراء، فقام بتخريج أحاديثها لتتبين مناحي الايجاب والقصور فيها، وغايته كما يقول : «سد الطريق على بعض المبتدعة الضالة الجهلة، الذين يحاربون الأحاديث النبوية وينكرون حجية السنة ويزعمون أن الاسلام ليس هو الا القرآن ! ويسمون في بعض البلاد بالقرآنيين، وليسوا من القرآن في شيء»[67] وهذه أبرز أعماله في هذا الحقل :

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.
- تخريج أحاديث فضائل الشام للحافظ الربعي.
- تصحيح حديث افطار الصائم قبل سفره بعد الفجر.
- تمام المنة في التعليق على كتاب ــ فقه السنة ــ للسيد السابق.
- الرد على ابن حزم في اباحة آلات الطرب.
- الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته للسيوطي.
- ضعيف الأدب المفرد للبخاري.
- تخريج أحاديث كتاب ــ الاحتجاج بالقدر ــ لابن تيمية.
- مراجعة تخريج ــ صحيح ابن خزيمة ــ للدكتور مصطفى الأعظمي والتعليق عليه.

وغيرها كثير فجزاه الله عن الاسلام خيرا.

منهــجه

يقول الالباني موضحا الوظيفة الحقيقية لهذا الفن : «وأعلم أن فن التخريج ليس غاية في نفسه عند المحققين من المحدثين، بحيث يقتصر أمره على أن نقول مخرج الحديث «أخرجه فلان وفلان و... وعن فلان عن النبي (ﷺ)، كما يفعله

عامة المحدثين قديما وحديثا، بل لابد أن يضم الى ذلك بيانه لدرجة كونه ضعيفا، فإنه والحالة هذه لا بد له من أن تتبع طرقه وشواهده لعله يرتقي الحديث بها الى مرتبة القوة، وهذا ما يعرف في علم الحديث بالحسن لغيره أو الصحيح لغيره، وهذا في الحقيقة من أصعب أنواع الحديث وأشقها، لأنه يتطلب سعة في الاطلاع على الأحاديث والأسانيد في بطون كتب الحديث مطبوعها ومخطوطها، ومعرفة جديدة بعلل الحديث وتراجم رجاله، أضف الى ذلك دأبا وجلدا على البحث، فلا جرم أنه تقاعس عن القيام بذلك جماهير المحدثين قديما، والمشتغلين به حديثا — وقليل ما هم — على أنني أنه لا يجوز في هذه الأيام الاقتصار على التخريج دون بيان المرتبة، لما فيه من ايهام عامة القراء — الذين يستلزمون من التخريج القوة — أن الحديث ثابت على كل حال. وهذا مما لا يجوز، كما بينته في مقدمة : «غاية المرام» فراجعه فإنه هام»[58]

نموذج تطبيقي :

33 قال (ﷺ) : (الذي **يشرب** في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» متفق عليه) ص 14 صحيح. ورد في حديث أم سلمة وعائشة وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر.

أما حديث أم سلمة، فأخرجه مالك في «الموطأ» (2 / 224 / 11) ومن طريقة البخاري (4 / 38) وكذا مسلم (6 / 134) عنه عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب عن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق عنها مرفوعا به دون قوله : «الذهب» وكذا اخرجه مسلم أيضا والدارمي (2 / 121) وابن ماجة (3413) والطيالسي (1201) وأحمد (6 / 301 و 302 و304 و306) من طرق أخرى عن نافع به، نعم أخرجه مسلم من طريق علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع بلفظ : «أن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب...» وقال «ليس في حديث أحد منهم ذكر الأكل والذهب إلا في حديث ابن مسهر».

قلت : فهذه الزيادة شاذة من جهة الرواية وإن كانت صحيحة في المعنى من حيث الرواية، لأن الأكل والذهب أعظم وأخطر من الشرب والفضة كما

هو ظاهر، على أن للفضة والذهب طريقا أخرى عند مسلم من رواية عثمان بن مرة : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان عن خالته ام سلمة قالت : فذكره بلفظ : «من شرب في إناء من ذهب أو فضة، فانما يجرجر في بطنه نارا من جهنم».

وأما حديث عائشة فأخرجه أحمد (6 / 98) وابن ماجة (5 / 34) من طريق سعد بن ابراهيم عن نافع عن امرأة ابن عمر عنها مرفوعا مثل حديث أم سلمة عند الجماعة.

قلت : ورجاله ثقات رجال الصحيحين، وامرأة ابن عمر اسمها صفية بنت أبي عبيد، وقد أخرجا لها أيضا. فالاسناد صحيح.

وأما حديث عبد الله بن عباس فاخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (ص 63) وفي «الكبير» أيضا عن سليم بن مسلم الخشاب المكي ثنا المضر بن عربي عن عكرمة عنه مرفوعا بهن وزاد : «الذهب» وهذا اسناد ضعيف من أجل الخشاب هذا، وأما قول الهيثمي (5 / 77) : «رواه أبو يعلى والطبراني في الثلاثة. وفيه محمد بن يحيى بن أبي سمينة، وقد وثقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما. وفيه كلام لا يضر. وبقية رجاله ثقات»، فلا يخلو من خطأ. لأن ابن أبي سمينة هذا ليس له ذكر في «الصغير» و «الكبير» وفيهما من عرفت ضعفه، فلعل ذلك الراوي في اسناد أبي يعلى فقط، فإن ثبت ذلك فهي طريق أخرى للحديث تشهد لهذه الطريق الواهية.

وله طريق أخرى مختصرا. أخرجه أحمد (1 / 321) عن خصيف عن سعيد ابن جبير وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : «نهي النبي (ﷺ) أن يشرب في اناء الفضة». واسناده حسن في الشواهد والمتابعات، وقال الهيثمي : «رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح» كذا قال !

وأما حديث ابن عمر، فله طريقان :

الأول : عن علاء بن برد بن سنان عن أبيه عن نافع عنه مرفوعا بلفظ : «من شرب في اناء من ذهب أو اناء من فضة فإنما...» أخرجه الطبراني في الصغير» (ص 117) وقال : «لم يروه عن برد الا ابنه العلاء» قلت : وهو ضعيف وأما أبوه فصدوق.

الثانية : عن يحيى بن محمد ثنا زكريا بن ابراهيم بن عبد الله بن مطيع عن أبيه عنه مرفوعا بلفظ الذي قبله وزاد «أو إناء فيه شيء من ذلك». أخرجه ابن بشران في «الأمالي» (ق 8 / 1) والجرجاني في تاريخيه (109). وكذا الدارقطني في سننه (ص 15) وقال : «اسناده حسن» ! كذا قال، فهو مردود فإن الجاري هذا قال البخاري : « يتكلمون فيه» وأما ابن عدي فقال : «ليس به بأس» ولما أورده الذهبي في «الميزان» ساق له هذا الحديث وقال : «هذا حديث منكر، وزكريا ليس بالمشهور».

قلت ومثله أبوه ابراهيم، قال الحافظ في «الفتح» (10 / 87) : «حديث معلول بجهالة حال ابراهيم بن مطيع وولده، قال البيهقي : الصواب ما رواه عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر موقوفا انه كان يشرب في قدح فيه ضبة فضة».

واسناد هذا الموقوف على شرط الصحيح كما قال في «التلخيص» (ص 20) ولكنه مخالف للحديث الآتي بعده في الكتاب فلا حجة فيه ...[69]

الـهـوامــش

(1) لسان العرب لابن منظور مادة : خرج ط. دار صادر
(2) سورة الفتح الآية 29
(3) القاموس المحيط للفيروزبادي. مادة : خرج، باب الجيم، فصل : الحاء والخاء.
(4) قواعد التحديث : جمال الدين القاسمي ط 2 ص 217 و 218 دار احياء الكتب العربية.
(5) فتح المغيث ج 2 ص 338، شرح ألفية العراقي : للسخاوي.
(6) قواعد التحديث ص 219.
(7) تذكرة الحفاظ : للذهبي ج 3 ص 876.
(8) فيض القدير شرح الجامع الصغير. ج 1 ص 20.
(9) العلم الثقافي : السبت 29 نونبر 1986. ع 803 السنة 16
(10) حكاه الحافظ أبو بكر محمد بن خير الأموي الاشبيلي، خال ابي القاسم السهيلي م 575 هـ.
(11) صحيح الامام مسلم ج 1 ص 8 تحقيق فؤاد عبد الباقي ط 1 / 1955 دار احياء الكتب العربية.
(12) قواعد التحديث ص 219
(13) فيض القدير : شرح الجامع الصغير ج 1 ص 21
(14) مفتاح كنوز السنة : مقدمة محمد رشيد رضا
(15) مفتاح الصحيحين : البخاري ومسلم، للتوقادي ط 2 دار الكتب بيروت ــ لبنان 1390 هـ 1975
(16) مفتاح الصحيحين للحافظ محمد الشريف بن مصطفى التوقادي المقدمة.
(17) المصدر نفسه ص 3
(18) مفتاح الصحيحين للحافظ محمد الشريف بن مصطفى التوقادي المقدمة ص 3
19) صحيح مسلم : محمد فؤاد عبد الباقي م 5 ط 1 ط 206 دار احياء التراث العربي ــ بيروت لبنان 1955 م.
(20) دليل القاريء الى صحيح الامام البخاري، توزيع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من مطبوعاتها لعبد الله بن محمد الغنيمان، من مقدمة نائب رئيس الجامعة الاسلامية.
(21) دليل القاريء الى مواضع الحديث من صحيح البخاري ص 534
(22) دليل القاريء الى مواضع الحديث في صحيح البخاري ص 534
(23) الموطأ : للامام مالك بن أنس، رواية محمد بن الحسن الشيباني تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ط 2 1979 م المكتبة العلمية مصر. ص 8.
(24) واضع المفتاح محمد فؤاد عبد الباقي.
(25) فهرس مسند الامام أحمد بن حنبل : تأليف : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ط : 1 عام 1985. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان ص مقدمة المؤلف.

(26) فهرس مسند الامام أحمد : مقدمة المؤلف.
(27) انظر المقدمة التي كتبها مؤلفه، المؤرخة بتاريخ 8 جمادى الأولى عام 1404 هـ الموافق 9 فبراير 1980 م — فهرس مسند الامام أحمد المطبوع في مجلد واحد من 480 ص بادخال التصدير والمقدمة.
(28) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : جلال الدين السيوطي ج I ص 3.
(29) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : جلال الدين السيوطي ج I ص 3.
(30) (31) صحيح الامام مسلم، المجلد الأول، الباب الثاني، تغليظ الكذب على رسول الله (ﷺ)، الأحاديث رقم 1 2. الصفحة 9 — 10 تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث العربي ط I 1955 م — 1374 هـ.
(32) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي، صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق وقدم وترجم للمؤلف عبد الوهاب عبد اللطيف صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان. ط 1 1399 هـ 1979 م.
(33) انظر مقدمة المؤلف ص 3
(34) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي ط 1 دار الكتب العلمية 1979 م ص 50 — 51.
(35) المرجع نفسه ص 302.
(36) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي ط 1 دار الكتب العلمية 1979 م ص 45
(37) تميز الطيب من الخبيث لمحمد بن عمر الشيباني الشافعي. دار الكتاب العربي لبنان. بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
(38) المصدر نفسه ص 6.
(39) كشف الخفاء ومزيل الالباس. ص 5
(40) المرجع نفسه ص 1.
(41) كشف الخفاء ومزيل الألباس ص 9.
(42) يقصد بالنجم : الشيخ محمد نجم الدين الغزي صاحب كتاب : ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن.
(43) كشف الخفاء ومزيل الالباس ص 7.
(44) ملحوظة : النماذج (1 — 2 — 3 — 4) مأخوذة من كتاب كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني (ت 1162 هـ) نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي — حلب بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
(45) الرسالة المستطرفة للكتاني ص 55 — 56
(46) الرسالة المستطرفة للسيد محمد بن جعفر الكتاني ص 101 ط 2 / 1400 هـ. دار الكتب العلمية. بيروت — لبنان.
(47) المعجم الصغير للطبراني. صححه وراجع أصوله : عبد الرحمان محمد عثمان. المكتبة السلفية المدينة المنورة ص 7. 1968 م.
(48) نقلا عن الرسالة المستطرفة للكتاني ص 102.
(49) انظر مقدمة المحقق ص 3.
(50) الجزء الأول من المعجم ص 7
(51) المعجم الصغير للطبراني ج 1 ص 149

(52) المعجم الصغير للطبراني. ج 2 ص 82.

(53) نفسه ج 2 ص 92.

(54) المعجم الصغير للطبراني ج 2 ص 149.

(55) الأطراف جمع طرف، ومعنى طرف الحديث الجزء من المتن الدال على بقيته كقولنا : حديث : كلكم راع.

(56) الرسالة المستطرفة للكتاني ص 125 و126.

(57) فهارس البخاري للأستاذ رضوان محمد رضوان دار المعرفة بيروت 1406 هـ 1986 م ص 9.

(58) فهارس البخاري للاستاذ رضوان محمد رضوان دار المعرفة بيروت 1406 هـ 1986 م ص 1.

(59) ص (2) من نفس المرجع.

(60) فهارس البخاري المتقدم : ص (1).

(61) الرسالة المستطرفة ص 128.

(62) مقدمة محمد رشيد رضا لكتاب مفتاح كنوز السنة.

(63) المصدر نفسه ص : ر — ش

(64) مفتاح كنوز السنة المقدمة التعريفية لأحمد محمد شاكر ص 1

(65) الصفحة الأولى من النسخة المطبوعة.

(66) عجاج الخطيب أصول البحث والمكتبة ص 202 قال عنه : يكفي أن يعرف الباحث كلمة واحدة من الحديث الذي يبحث عنه ليقف على الحديث كاملا ويعرف مخرجيه.

(67) رسالة : منزلة السنة في الاسلام وبيان انه لا يستغنى عنها بالقرآن للالباني — المقدمة —

(68) ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ناصر الدين الألباني ج 1 ص 11 ط 2 1979 م — 1399 هـ توزيع المكتب الاسلامي.

(69) ارواء الغليل للألباني ص 68 إلى 70.